المأزق البيئى العالمى الراهن
وتفعيل منظومة المتغيرات
الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية

د عبدالرءوف الضبع ،جزء من المقال المرجعى ،اللجنة العلمية الدائمة للترقيات ،المجلس الاعلى للجامعات ١٩٩٩م

يتسع موضوع البيئة ليستوعب اهتمامات المشتغلين بعلوم المادة الجامدة ، وعلوم المادة الحية والعلوم الاجتماعية . ومن ثم فإنه يمثل المفهوم الذى يعتبر نقطة مشتركة بين كل هذه العلوم والتى تشكل فى مجملها كل فروع العلم ، ويكتشف تحليل المسيرة العلمية لتلك العلوم عند تلك الحقيقة والتى ما زلنا نجد ما يؤكدها فى الوقت الراهن ، حيث لا يستطيع علم من العلوم أن يدعى أن البيئة هى موضوع بحثه ومجال اهتمامه .

وتعتبر البيولوجيا من أكثر فروع العلم التى احتل فيها مفهوم البيئة اهتماماً مبكراً ومتعمماً ، ونلمس ذلك فى الكتابات المبكرة فى كتاب تشارلز دارون (Darwin) .Ch عن أصل الأنواع الذى يعتبر أول محاولة علمية مهدت الطريق لفهم العلاقة بين الكائن الحى والبيئة .

حيث يقول دارون " إن ثمة مجال للبحث لم يطرق بعد ، لا بد أن يفتح ، ويكون موضوع اهتمامه تنوع أشكال الحياة وأسبابه وقوانينه ، ولتوضيح ارتباط هذا التنوع تباين الظروف المحيطة بالكائن الحى " ومن ثم فإن دارون يربط ما بين تنوع الكائنات الحية والظروف البيئية المحيطة . وقد فتح كتاب أصل الأنواع لدارون المجال لبحث علاقة الكائن الحى بالوسط الذى يعيش فيه ، ومن ثم فقد ظهر مفهوم آخر يعبر عن علاقة الكائن الحى بالبيئة ، وهو المفهوم الذى صاغه أرنست هايكل (Heachel . Ernest ١٨٦٩) ، وأطلق عليه أيكولوجى ecology والذى يعتبر تكيف الكائن الحى مع الوسط على اعتبار أن الأيكولوجى فرع من البيولوجى التى تهتم بدراسة علاقات الكائنات الحية بالبيئة التى توجد بها ، وأن الحياة هى نضال مستمر للكائنات الحية ، وذلك من أجل التوافق والتكييف مع البيئة بهدف الحفاظ على بقاء النوع فى بيئة محدودة ودائمة فى التغيير . وبناء على ذلك فقد استوعب مفهوم الأيكولوجى مفهوم البيئة ويمثل الآخير أحد الأبعاد المكونة لمفهوم الأيكولوجى ، والذى أخذ بدوره أشكالاً متعددة ، وإن كان الاهتمام مركزاً على الكائن الحى فإن الأيكولوجيا تنقسم إلى أيكولوجيا النبات Plant Ecology ، ولأيكولوجيا الحيوان Animal

Ecology ، والأيكولوجيا البشرية Human Ecology ، وإن كان الاهتمام متجهاً نحو البيئة فإننا نجد أن هناك أيكولوجيا اليابسة وأيكولوجيا الأنهار وأيكولوجيا البحار ، ولقد ارتبط مفهوم الأيكولوجيا بمفهوم آخر يعبر عن مرحلة متطورة فى البحث الأيكولوجى وهو مفهوم النسق الأيكولوجى Ecological System أو Ecosystem وهو المفهوم الذى صاغه عالم البيولوجى البريطانى A.G. Tansley والذى يعنى عنده " ذلك الكل ا لمعقد للكائنات الحية التى تعيش على نحو طبيعى مع بعضها البعض كوحدات اجتماعية ، فى ارتباط بينها ومواطنها .

ونتابع بعد ذلك ظهور واستخدام عدد آخر من المفاهيم ذات الصلة بالأيكولوجيا والتى شكلت فى مجملها قاعدة أساسية فى دراسة الأيكولوجيا ، ومن أبرز هذه المفاهيم الوضع الأيكولوجى Ecologycal Niche وهو الذى يعنى التعبير الكلى المختلف الظروف الأيكولوجية المحيطة بالكائن الحى والاستجابات والمكانات التى تصنف أو تشرح الأداء الوظيفى للكائن الحى داخل موطنه " ومفهوم الإقصاء التنافسى Compotvatione Exclusion ومفهومات أخرى مثل التكامل والتعايش والتطفل والتحاشى والتناقش والافتراش ، وكلها مفاهيم تعبر عن مدخل للتفاعلات الأيكولوجية وتعبر فى نفس الوقت عن عمليات أيكولوجية.

وعند النظر إلى مجال آخر من مجالات الأيكولوجيا وهو المجال الذى يعنيا على وجه الخصوص وهو مجال الأيكولوجيا البشرية فعلى المستوى التاريخى نجد أن هناك توازناً بين خطى الأيكولوجيا البيولوجية والأيكولوجيا البشرية Human Ecology سواء فى مرحلة الفكر ا لفلسفى فى مجال للأيكولوجيا البيولوجية والذى يمثل ثيوفراسطى theophrasteis أحد رواده فى الفكر اليونانى القديم والذى يعنى بدراسة العلاقة بين الكائنات الحية بعضها بالعض وبعلاقتها بالبيئة غير الحية التى تعيش فيها . أو فى مرحلة الفكر الاجتماعى عند أفلاطون وأرسطو وبخاصة حينما تحدثا عن العلاقة بين حجم السكان المناسب للمدينة والدولة

كما نلحظ ذلك أيضاً عند ابن خلدون حينما كتب فى المقدمة الرابعة عن أثر الهواء فى أخلاق البشر ، حيث أرجع كثيراً من الظواهر الاجتماعية الموجودة فى السودان ومصر والمغرب إلى عوامل أيكولوجية بالمفهوم الحديث للأيكولوجيا وكذلك حينما كتب فى الفصل الثانى عن أن أجيال البدو الحضر طبيعية فقال " أعلم أن اختلاف الأجيال فى أحوالهم إنما هو باختلاف تخلفهم من المعاش ..... الخ .

غير أن الاهتمام العلمى بدراسة البيئة والأيكولوجيا البشرية قد بدأ فى مرحلة العلم الحديث بداية من العشرين وتعددت العلوم التى اهتمت بدراسة البيئة والأيكولوجيا ، حيث نجد اهتمامات مبكرة للبيولوجى فى دراسة البيئة والأيكولوجى ومن أبرز الأعمال التى صدرت فى النصف الأول من القرن العشرين فى هذا الشأن كتاتب(C.dames)غير أن الاهتمام العلمى بدراسة البيئة والأيكولوجيا قد بدأ فى القرن العشرين ، وتنازعت علوم عدة الأيكولوجيا باعتبار أنها تقع فى مجال بحثها ، ومن أبرز هذه العلوم البيولوجى والجغرافيا والسياسة والاقتصاد ثم علم الاجتماع ز وفى هذا يقول هـ . ج ويلز (h.g . Wells) أن الأيكولوجيا تركيب عام من مختلف الدراسات التى تعنى بنضال الإنسان من أجل كسب العيش ويحدد هانكينز (Hankins) الأيكولوجيا باعتبارها دراسة للاقتصاد الحيوى . ويذهب يوروز إلى أن الأيكولوجيا هى دراسة الجغرافية البشرية ، بينما الأيكولوجيا كما يرى ماكيفر أن الأيكولوجيا هى دراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية فى ارتباطها بالمجتمعات الحضرية .

يقول ج . و بيوز (J. W Bews) إن الأيكولولجيا البشرية هى تركيب شامل يوحد أو يجمع بين كل العلوم الإنسانية المعروفة ، كما يمكن لكل علم منها تحديد مكانه الملائم فى مجال الدراسة العامة للإنسان وبإلقاء نظرة سريعة على تطور الفكر الاجتماعى ومجال البحث فى علم الاجتماع فإننا نجد أن موضوع الأيكولوجيا نال قدراً كبيراً من الاهتمام .

حيث أشار مونتيسكو (Breronde Montesquieu) ١٦٨٦ –١٧٥٥ فى كتابه روح القوانين (The sprit of laws) ١٧٤٨ إلى العلاقة بين النظم والتشريعات وبين طابع الشعوب التى تطبقها ، حيث يرى أن أهم عوامل التنوع الثقافى يتمثل فى المؤثرات الجغرافية ، و بخاصة ظروف المناخ ، و أن فهم المؤثرات الجغرافية يمكن من فهم السمات المختلفة و المتميزة لشعوب العالم ، كما يمكن من تحديد القوانين و التنظيمات المناسبة لكل نمط من الأنماط البشرية المتنوعة . كما ربط فردريك لبلاى (Fredrek Leplay) ١٨٠١ – ١٨٨٢ فى دراسته عن أصول الأسرة وميزانيتها بين البيئة وشكل ونمط الأسرة التى تتأثر دوماً بأشكال النشاط الاقتصادى السائد . مستنداً فى ذلك تحليل ثلاثة أبعاد أساسية هى المكان والناس ، والعمل حيث ركز على تأثير البيئة والطبيعة والجغرافية على الجوانب المختلفة للحياة والتنظيم الاجتماعى.

ويمثل هربرت سبنسر (Herpert Spenser)١٨٢٠ – ١٩٠٣ مرحلة متطورة فى الأيكولوجيا البشرية وذلك من خلال المماثلة بين المجتمع والكائن الحى ، فالكائن الحى لا يمكن تناوله بعيداً عن الوسط الأيكولوجى الذى يعيش فيه ، والنظر إلى المجتمع على أنه

يتركب من أجزاء شبه مستقلة تتساند فيما بينها على نحو وظيفى متبادل ، ومن ثم فإن سبنسر

قد نظر إلى الكائن الحى والمجتمع على أساس التفاعل بين كل منهما والبيئة التى يوجد فيها ، ومع بداية القرن العشرين نجد اتفاقاً من علماء الاجتماع الذين تغيرت رؤييتهم للمجتمع على تأكيده على المدخل الأيكولوجى فى دراسة المجتمع وهو ليستر وارد (Lester Ward) ١٨٤١ – ١٩١٣ . فقد تناول فى كتابه علم الاجتماع النظرى كثيراً من الأفكار التى لا يمكن فهمها إلا فى ضوء ا لتوجه الأيكولوجى وذلك حينما مميز فى النسق الاجتماعى بين النشأة والتطور التلقائى للبناءات والوظائف الاجتماعية وبين العمل الإصلاحى المقصود والواعى .

ويعد روبرت أرز بارك (Park) ١٨٦٤ –١٩٤٤ من أكثر علماء الاجتماع اهتماماً بالمدخل الأيكولوجى لدراسة المجتمع ، ولقد تجلى هذا الاهتمام فى مقال له بعنوان المدنية ، مقترحات لدراسة السلوك فى البيئة الحضرية وكذلك كتابه المشترك مع (Ernest Bargess) مقدمة فى علم الاجتماع ، والذى ركز فيه على عدد من المفاهيم السوسيولوجية والأيكولوجية كالتفاعل الاجتماعى والاتصال والعملية الاجتماعية والتنافس والتعاون والصراع والتمثيل والتوافق ، وكلها مفاهيم اكتسبت فيما بعد معانى أيكولوجية .

كما تلمس اهتمام بارك بالأيكولوجية من خلال توجيهه للعديد من الدراسات التى أشرف عليها نحو تبنى المدخل الأيكولجى فى دراسة الظواهر الاجتماعية . ويمثل رودريك ماكينزى (Mckenzie) إلى جانب بارك وبيرجس واحداً من علماء الاجتماع الذين كان لهم الإسهام المبكر فى المدرسة الأيكولوجية فى دراسة المجتمع.حيث قدم ماكينزى تعريفاً للأيكولوجيا حدد الكثير من جوانبها إذ يقول " إن الأيكولوجيا هى دراسة للعلاقات المكانية والزمانية للكائنات الإنسانية ، تلك العلاقات التى تحددها قوى البيئة الاقتصادية والتوزيعية والتوافقية . هذا وقد شهد المدخل الأيكولوجى نمواً مضطرداً فى مجال البحث السوسيولوجى ، وبصفة خاصة فى مجال علم الاجتماع الحضرى ، حيث تم تطوير عدد كبير من المفاهيم السسيولوجية لدرجته ، ووضعها فى سباق أيكولوجى . كما نلمس ذلك فى كتابات وارنور جيبتنز (Warner Gettys) وهو لنجشيد (A.B. Hollhigsheed) وموريس دافى (Mourice Davis) وبارثولوميو (Bartholomo)وجرين (Green) وبول هوت (Paul Hatt) وإيديت أيوب (Eddith Abbattاميرلان (Chamberlin) وكوليرت(Calbert) وقد قدم هؤلاء وغيرهم

إسهامات وانتقادات لمدرسة بارك وبيرجس وماكينزى عملت على أعادة النظر فى المدخل الأيكولوجى فى علم الاجتماع *

وفى وقتنا الراهن أحتل موضوع البيئة أهميه على المستوى الاكاديمى والتطبيقى وخاصة فى ظل التوجهات العالمية المعاصرة التى باتت تدرك أن اخطار البيئة لم تعد تمثل خطرا على منطقة معينة من العالم دون غيرها سواء كان ذلك على مستوى المجتمعات الصناعية أو المجتمعات التقليدية ويعبر ما أثير حول ثقب الأوزون تعبيرا عن المسئولية العالمية عما يحدث من اخطار بيئية ، كما تبين ذلك ايضا من محاولة الإشارة إلى الربط بين المساعدات التى تقدمها دول العالم الصناعى للدول النامية وبين مجهودات هذة الدول للحفاظ على البيئة . وقد اظهر ذلك جبا على المستوى الاكاديمى فيما استطاع الباحث أن يضع يده عليه من قراءات عبر من خلالها المنشغلون بهموم البيئة على المستوى العالمى وتوجههم بشكل خاص نحو البيئة الطبيعية ، وما يهددها من اخطار ، واتجاهاتهم وتوجهاتهم نحو إيجاد الحلول لوقف التدهور العينى ، كما ظهر ذلك جلبا ايضا فى تلك الدراسات التى اجريتها على المستوى العالمى والتى كان شاغلها الأساسى البيئية الطبيعية . وعلى المستوى الاكاديمى . فلقد حفل موضوع البيئة بإهتمام فروع عديدة من العلوم . وقد اختار الباحث من هذه الاهتمامات فروع علم الاجتماع والاقتصاد والسياسة وعلم النفس . وذلك لارتباطها يتخصص الباحث ومجال بحثه ، واستبعد فرع كبير وجه اهتمامه نحو دراسة البيئة وهو البيولوجى سواء على المملكة الحيوانية أو المملكة النباتية . فلقد سعت اهتمامات هذا الفرع إلى تناول العلاقة بين بعض متغيرات البيئة الطبيعية والكائن الحى ، سواء كان نبات أو حيوان ، كما لم يتناول من الباحث فرع آخر من العلوم التى تناولت البيئة الطبيعية وهى الجغرافيا الطبيعية التى سعت إلى تناول ما يحدث فى البيئة الطبيعية من متغيرات مرتبطة ايضا بمتغيرات مرتبطة بالبيئة الطبيعية ، وكذلك تلك الدراسات التى تناولت موضوع البيئة والتى تنتمى إلى علم الآثار و الفنون ، وذلك ايضا لتناولها للعلاقة بين بعض المتغيرات فى البيئة الطبيعية وعلاقاتها بمتغيرات فى البيئة الطبيعية ايضا . وفى أطار الحديث عن الاتجاهات النظرية والمنجية الحديثة فى دراسة البيئة تناول الباحث الاتجاهات السسيولوجى و الاقتصادى السياسى و النفسى وذلك من خلال مدخل نظرى والنقاط البحثية التى نالت أهتمام المشتغلين فى كل فرع من الفروع ، ثم أعقب ذلك بعرض نماذج من الدراسات التى تتجه الى كل اتجاه من هذه الاتجاهات وذلك على مستوى الجامعات المصرية ، وعلى المستوى العالمى فلقد تناول البحث المأزق البيئى العالمى الراهن وتفعيل منظومة المتغيرات الثقافية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية فى مواجهة تدهور البيئة ، ولقد عبرت تلك الرؤى النظرية و الاسهامات الامبيريقية التى عرض لها الباحث عن

نمو أتجاه تكاملى يتعامل مع قضايا البيئة وتدهورها ، ثم عرض الباحث لعدد من رسائل الدكتوراه التى أجيزت فى مناطق مختلفة من العالم التى ركزت بشكل أساسى على قضايا بيئية ، وتؤكد خاتمة البحث على الدعوة الى توجيه البحث السسيولوجى نحو موضوعات وقضايا البيئة لتكون أساسا لقيام فرع جديد من فروع علم الاجتماع و هو علم أجتماع البيئة

اتسمت الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة فى دراسة البيئة على المستوى العالمى بالميل نحو الاتجاه التكاملى الذى يربط بين الرؤية السوسيولوجية والاقتصادية والسياسية والثقافية فى النظر إلى شئون البيئة . وعلى الرغم من ذلك فإن هذا لا يمنع من وجود اتجهات سوسيولوجية واتجاهات اقتصادية وسياسية وثقافية فى تناول البيئة . يركز كل اتجاه منها على جوانب تقع فى مجال اهتمامه مع احتوائه على جوانب من اهتمامات الاتجاهات الأخرى . كما تميزت الاتجاهات الحديثة فى دراسة البيئة بالتركيز على البيئة الطبيعية ومشكلاتها ، وكيفية التعامل مع مدخلات النشاط الانسانى مع البيئة ومخرجاته . ونعرض فيما يلى :-

<u>الرؤى النظرية و الاسهامات الامبيريقية الحديثة المعبرة عن الاتجاه التكاملى فى دراسة البيئة .</u>

تعددت الموضوعات التى يركز عليها هذا الاتجاه العالمى فى دراسة البيئة والتى نذكر منها السعى نحو تحديد المشكلة البيئية والتأكيد على دور المدخل القيمى فى الحد من انعكاسات المشكلة البيئية ، وتناول المتغيرات السوسيولوجية والاقتصادية والسياسية والثقافية المرتبطة بقضايا البيئة .

وفى هذا كتب (لوارانس رافننتين (Raffestin Lowerancd) فى مقال له بعنوان <u>وجهة نظر ايكولوجية فى الاسكان والصحة والرفاهية</u> يقول : الايكولوجية البشرية مصطلح شاع استخدامه منذ بداية القرن العشرين ليصف بعض العلاقات بين البشر وما يحيط بهم . وفى هذه الدراسة تفسير مغاير للمصطلح يختلف عما شاع استخدامه فى الأوساط الأكاديمية والمهنية فى العلوم الطبية والاجتماعية ، تفسير يتأسس على مراجعة العديد من المساهمات المعاصرة وكذلك على تحليل دراسة أبقراط " عن الهواء والمياه والأماكن " . والمنظور الذى يتبناه المؤلف يفسر آثار العمليات والمنتجات البشرية على المكونات الحيوية وغير الحيوية للبيئة وعلى الإنسان نفسه . يفسر المؤلف كذلك حالة البيئة وأثرها على الأنشطة الإنسانية وعلى صحة ورفاهية الإنسان وفى النهاية يوضح المؤلف ملائمة المنظور الذى يتبناه لدراسة العلاقات المتبادلة بين السكن وصحة الإنسان ورفاهيته .

ويؤكد (جون فوستر Foster Johon ١٩٩٥) على أن بروز المشكلة البيئية يمكن رده إلى زعزعة القيم التى تحدد علاقة الإنسان بالبيئة فكتب يقول : ينادى كثيرون اليوم بثورة أخلاقية تؤدى إلى دمج القيم الايكولوجية بالثقافة الإنسانية ، ولكنهم يغفلون حقيقة مؤسساتيه مهمة فى المجتمع ، وهى طاحونة الإنتاج التى لا تتوقف ، " وهى تشبه قفص يحبس عصفورا وكلنا جزء منها " لا نستطيع ، وربما لا نريد، أن نخرج منها ، وإن الاتجاه الذى تدور فيه هذه الطاحونة معاكس للدورة الايكولوجية لكوكب الأرض ، ولا بد من حل يضع البشر فى المقدمة حتى نحمى البيئة والأخطار البيئية قليلة بالنسبة لمن لم يدخلوا طاحونة الإنتاج، ولهذا فلا بد من تناول قضايا غياب العدالة الاجتماعية مع تناول قضايا البيئة ، سوف تحدث الثورة المطلوبة عندما ندرك أن البشر ليسوا هم أعداء البيئة ولكن الظروف الاجتماعية والاقتصادية فى العالم فى فترات تاريخية محددة هى المسئولة عما يحدث من توفير للبيئة .

وفى نفس الاتجاه الذى يعقد الآمال على أحياء منظومة معينة من القيم يمكن من خلالها أن يعيد المجتمع البشرى تعامله مع البيئة ، والحاجة الماسة إلى ذلك كتب (كيت برننجهام Burningham Kate ١٩٩٤) فى مقال له بعنوان القيم الكوكبية والسباقات المحلية للعقل يقول : يتزايد الاهتمام بآثار التغير البيئى على الأفراد والمجتمعات ، حيث تقوم المنظمات المحلية والقومية والدولية بإجراء الأبحاث وتطوير السياسات فيما يتصل بإدارة البيئة والتشريعات البيئية ، وهذا المستوى من الاهتمام يشير مبدئيا إلى وعى ايجابى متزايد بالتفاعل بين البشر وبيئاتهم ، ولكن ليس من الواضح أن كل الأطراف المعنية تفهم مصطلح البيئة فهما موحدا فى تطويرها لخطط عمل بيئية، وأن الخبراء وغير الخبراء لا يتفقون فى إدراك معنى المفاهيم البيئية المختلفة . تشير المناقشات والمعلومات التى تستند عليها إلى أن المفاهيم البيئية الكوكبية الدولية يتم إضفاء الصبغة المحلية عليها فى سياقات العمل البيئى المحددة ، وعلى هذا يرى المؤلف أن المفاهيم البيئية لا يمكن إقحامها من خارج سياق العمل البيئى المحلى وهو السياق الذى تنشأ فيه أهداف ومبادئ ودوافع العمل البيئى .

وتحت عنوان فلنحافظ على الأرض التى نقف عيلها كتب (نومان هندرسون Henderson Norman ١٩٩٥) يقول : إن الطرق المتطرفة فى التعامل مع قضية الحفاظ على الحياة البرية فى أمريكا الشمالية تتجاهل أهم وظيفة تؤديها مساحة الحياة البرية . هذه الوظيفة هى أن تلهمنا العناية بمساحات الأرض العادية التى تسكنها جماعاتنا ومزارعنا ، وحماية تلك المساحات . ويجب العمل على إيجاد نموذجا لعلاقة صحية رمزية بين البشر وبيئتهم . فى هذا الاتجاه لا تعد الحياة البرية مفهوما ملائما لأن أراضى بريطانيا استقرت وزرعت عبر آلاف

السنين ولكن البريطانيون فى وجهة نظر هندرسون يتفهمون التوازن الدقيق بين حياتهم وبين عناصر العالم الطبيعى ، وفى هذا يقول هندرسون : " لا بد أن نعيد النظر فى علاقتنا بالبيئة " ولا بد ان نكافئ ملاك الأراضى الذى يحافظون على حياة برية ممتازة ، وأن تمحى السياسات التى تشجع على الأفراط فى استغلال الأرض الخاصة والعامة . فى نهاية الأمر علينا أن نسعى إلى خلق زمان ومكان نحارب فيه لحماية الحياة البرية المستوحشة بنفس الحرص والحماس الذى نحارب فيع دفاعا عن مدننا ومزارعنا .

ولإظهار مسئولية الإنسان عن تدمير البيئة واذكاء روح الحرص على البيئة فى دعوة التنبيه بالإخطار التى يرتكبها الإنسان فى حق نفسه كتب (ريموند بيرجر Burger Remond ١٩٩٥) مقالا تحت عنوان زملة أعراض تدمير السكن يقول : الجنس البشرى كله يرتكب أفعالا وممارسات تضر بالبيئة ، وتحتم تدمير الناس لأنفسهم فى نهاية المطاف ، فلقد أحدثت طرق الحياة الحديثة تغييرات هائلة فى نوعية وجودة البيئة كان من شأنها إضعاف البشر وجعلتهم أكثر عرضة للهلاك ،وظهر ذلك فى تزايد مستويات الصراع الرضا والقلق . والباحثون الاجتماعيون يقضون حياتهم يواجهون مشكلات تهدد رفاهية البشر ولكنها تستعصى على الحل ،ومن المأمول أن يجدوا حلولا لمشكلة تدمير البشر لمسكنهم مثل اقتراح استخدام الطاقة البديلة والزراعة المستمرة الدائمة (زراعة المحاصيل الدائمة) مما يضمن محافظة البشر على مستوى معيشتهم الحالى ، ويضمن الحياة فى بيئة نظيفة لهم وللأجيال القادمة من بعدهم .

وفى نفس الاتجاه يأتى كتاب (تيرنر ب . Turner B) والذى وضع له عنوانا تحول الأرض بسبب أفعال البشر حيث يحدد الهدف الأساسى لهذا الكتاب هو توثيق مدى التغير واتجاهاته وحجم السكان مقارنا بالقوى الطبيعية المحيطة ، أما أهدافه الثانوية فتشمل دراسة بعض أهم التغيرات فى المجتمع الإنسانى ، تلك التغيرات التى صاحبت وربما سببت تغيرات فى البيئة ، وكذلك توضيح الاختلافات فى التغيرات البيئية الإقليمية من خلال دراسات الحالة ، وتضافر التغيرات المختلفة فى سياقات محددة ، ونهاية عرض موجز لمفاهيم ووجهات نظر العلوم الاجتماعية المعاصرة ذات الصلة بالتحول البيئى .

وتأكيدا للمدخل القيمى فى التعامل مع الأزمة البيئية الحالية عقدت ندوة بعنوان International Offieilrs ١٩٩٥ الأخلاق والبيئة والنظام العالمى المتغير .تتناول موضوعاته الجدل الدولى حول تغير المناخ – الحاجه الى موازنة أهداف تحرير التجارة مع حماية البيئه –التشابهات بين النزعه البيئية المعاصرة فى الغرب و الحركات الدينية الاصولية

–الابعاد الاخلاق لمشكلة فقدان التنوع الحيوى– أخلاقيات الجدل حول السكان و البيئة المساواه فى العلاقات الدولية من منظور العالم الثالث .

وتحت عنوان العدالة الخضراء ، مفاهيم العدالة والعالم الطبيعى كتبت (سوزان اوبوتاو Opotaw Susan) و (سوزان كليتون Clayton Susan) مقالا تناولا فيه : البيئة الطبيعية التى صارت موضوعا يكتسب أهمية متزايدة ، وتزايد بأهمية قضايا العدالة بالبيئة الطبيعية وناقشتها بعض الأسئلة الملحة المعلقة فيما يتصل بالعدالة والبيئة الطبيعية وقدمتها بعض التوصيات والمقترحات لدراسة هذا الموضوع .

ويأتى فى هذا السياق المؤكد على دور القيم فى التعامل مع الأزمة الحالية للبيئة ما كتبه (كلايف سيليجمان وآخرون Seligman Clive ١٩٩٤) بعنوان "دور القيم والمبادئ الأخلاقية فى المعضلات البيئية" حيث يتناول المؤلفون مدى تطبيق الأفراد للقيم والمبادئ الأخلاقية بطريقة منتظمة ومتسقة فى الحكم على قضايا بيئية اخلاقية متعددة ، ويؤكدون على أهمية دراسة السياق الذى يتم فيه النظر إلى قيم الأفراد بحيث يظهر اختلاف المبادئ الحياتية عن المبادئ والقيم المتعلقة بالبيئة ، وفى دراسة تجريبية طلب من أفراد العينة ذوى الخبرة فى قرارات توزيع حصص المياه أن يرتبوا ١٦ اعتبارا فيما يتصل بخمس مشكلات تتعلق بتوزيع المياه فى استراليا ظهر تشابه النتائج فى كل الحالات وتمت مناقشة أثر السياق المحيط على القيم والمبادئ الأخلاقية والمعضلات البيئية .

ويؤكد على ذات المعنى الذى يذهب إليه سيلجمان ما جاء فى دورية علم النفس تحت عنوان النجاة من الخطر والبلاء حيث ترى الإيكولوجيا المتكاملة – وهى النظرية التى كان رائدها ميشيل كوهين – أن تدمير بيئة الأرض وكذلك شعور البشر العميق بالعزلة والخلل مصدرهما إنكار صلة البشر بالطبيعة ،و إن الحضارة الغربية تركز على قدرات الرؤية والتفكير واللغة فقط وترغم غالبية البشر على قمع حواسهم الطبيعية وحوالى ٩٥% من حياة الناس يقضونها داخل حجرات مغلقة مما يسبب كثيرا من الأضرار والشرور وحسب ما يرى عالم البيولوجيا الاجتماعية Sociobiology (إدوارد ويلسون) بإن البشر لديهم حاجة أساسية للاتصال بالعالم خارج البيوت والمكاتب ويرى كذلك أن الطبيعة وحدها هى مفتاح الشعور بالرضا والإشباع الحياتى والفكرى والمعرفى والروحى .

ويعرض (بول ستيرن Stern Paul) و (توماس ديتز ١٩٩٤) لدراسة حول الأساس القيمى للاهتمام بالبيئة حيث يقرر إن سلوكنا واتجاهاتنا نحو العالم الطبيعى تعتمد على نطاق العدالة لدنيا والحدود النفسية التى تحكم فى إطارها اعتبارات العدالة والقوانين الأخلاقية سلوكياتنا . وبما أن العالم الطبيعى غالبا ما نقصيه من نطاق العدالة لدينا فإن استنزاف هذا

العالم الناجم عن استغلال الأرض والماء والهواء والحيوان لأغراض اقتصادية يصبح أمرا منطقيا وحتميا ، وفى سبيل اختبار صحة الفرض القائل بأن التشابه والمنفعة والحاجة تؤثر فى حماية البيئة من خلال توسط نطاق العداله و تم إجراء دراسة على عينة من ٤٣٢ طالبا فى الثانوية لتحديد اتجاهاتهم ونطاق العدالة فى نظرهم، وظهر أن نطاق العداله فى تأثير الحاجة ودرجة الذكاء وحماية البيئة . ارتبطت الحاجة باعتبار العالم الطبيعى جزءا من نطاق العدالة وعلى غير المتوقع ارتبط الذكاء بعدم اعتباره جزءا من نطاق العدالة وبعدم الاهتمام بحماية البيئة .

كما يرى (دينيس بيراجيز pirages ١٩٩٤)تحت عنوان الاستمرارية عملية متطورة يقول أن تزايد عدد السكان وتزايد توجههم نحو أنماط الحياة الصناعية أدى إلى قمع الأنظمة الطبيعية التى تحفظ الحياة على كوكب الأرض ، وكما أن مبدأ الانتخاب الطبيعى يفترض وجود علاقة بين قيود الطبيعة والجنس البشرى ، فإن التطور الاجتماعى الثقافى يربط بين الطبيعة ومجموعة عوامل وراثية ثقافية اجتماعية ، أصبح لها فى ظل النمط الانتاجى المعاصر شوائب يجب إزالتها والاستمرارية هى عملية معالجة هذه الشوائب بحيث يوجد نوع من التوازن بين الحاجات الإنسانية وموارد الطبيعة والبيئة .

وفى ذات الاتجاه الذى يربط بين السكان و البيئة أجرى ميشيل دوف Micheal Dave

دراسة بعنوان التطور المتزامن للسكان و البيئة حيث تقترح الدراسة طريقة جديدة لدراسة السكان و البيئة مبنية على نظرية نورجارد فى التطور المتزامن حيث تطبق الدراسة هذه النظرية على تطورين علمين فى باكستان فى الوقت الراهن وهما نقل الاشجار من الغابات الى المزارع الخاصة و استبدال وقود الروث بوقود الخشب فى المواقد المنزلية و هذان التطوران يتسمان بأنهما من مردود النظام الايكولوجى الى النظام الاجتماعى حيث تنتقل آليات التنظيم و درجة التعقيد من الاول الى الثانى . دقة هذا المردود تعتمد على ادراك السكان ذوى الصلة بهذه العملية بمختلف أبعادها .

ومن الملاحظ فيما عرضنا من إسهامات أنها تربط بين تدهور البيئة وتدهور النظام القيمى الذى يحكم سلوكياتنا نحو البيئة ، وتعلل هذا التدهور بمتغيرات متعددة بعضها اقتصادى والآخر اجتماعى والآخر نفسى ، ويعكس هذا الطرح الرؤية التكاملية نحو النظر إلى قضايا البيئة ، وإذا كان ذلك على مستوى التوجهات النظرية فعلى المستوى المنهجى نجد أن هناك أيضا توجها يسعى نحو إيجاد منهجى تكاملى فى النظر إلى شئون البيئة والأيكولوجيا.

وقد عبر عن هذا الاتجاه التكاملى كتاب (توماس مالون ١٩٩٤) بعنوان الجغرافيون يكتشفون الطريق إلى القرن الواحد والعشرين ، يكمن أسهام هذا المجلد بالغ الاهمية فى تقديم للاساس الوصفى الذى يقوم علية الان فهم وتكامل و نشر و تطبيق المعرفة التى تتصل بتفاعل الاجناس البشرية مع بيئاتها . وقد أصبح مطلوبا الان وجود العديد من شبكات الاتصال المتفاعلة بعضها مع بعض لتحقيق مستويات أعلى من الفعالية فى التدابير المؤسساتية القومية و الدولية وسوف يتطلب هذا تعاونا غير مسبوق بين المهندسين وعلماء الانسانيات و المتخصصين فى العلوم الطبيعية و البيولوجية و الاجتماعية . و سوف يتطلب هذا كذلك صيغا جديدة من الاتصال و التعاون بين العديد من قطاعات المجتمع و لابد من الاستفادة من التطورات المذهلة فى مجال الكمبيوتر و تكنولوجيا الاتصال التى تسمح بتبادل المعلومات.

ويعبر (ماتياس فنجر Finger Matthias ١٩٩٥) وفيلدمين عن المأزق البيئى الراهن فى مقال بعنوان التعلم فى سبيل النجاه يقول ان أكبر تحدى لقدرة المجتمع على التعلم هو الأزمة الايكولوجية العالمية ، وطرق حل المشكلات التقليدية لم تعد كافية لمواجهة هذا التحدى لأنها تقوم على افتراض أن مزيدا من التنمية يمكن أن يحل المشكلات التى تنتج عن برامج التنمية السابقة ، و هذه الدراسة تدعم هاتين المقولتين وتطرح مفهوما بديلا وهو مفهوم التعلم الاجتماعى البيئى Social learning environmental وتصف مثالا تطبيقيا لاستخدام هذا المفهوم سياق قضايا البيئة والتنمية الراهنة وتحلل نتائج هذا التطبيق ثم تقترح فى النهاية إطارا مفاهيميا يمكن من دمج وتطوير مبادئ التعلم الاجتماعى البيئى الأخرى فيه .

ويعلل (اندرو فايد Vada Andrew ١٩٩٥) أزمة التعامل مع قضايا البيئة والعلوم من خلال الاخفاق المنهجى فى التعامل مع البيئة حيث يكتب فى دورية فلسفة للعلوم مقالا بعنوان اخفاقات التفسير فى الانثربولوجيا الايكولوجية الداروميةحيث يناقش الكاتب اخفاقات التفسير فى الانثروبولوجيا الداروينية فى ضوء الايكولوجيا التطورية والسلوك الانسانى وكذلك يناقش بدائل التفسير الانثروبولوجى الايكولوجى الداروينى، ويطرح تساؤلات حول ما إذا كان هذا النموذج يمكن أن يكون حقلا معرفيا مستقلا موحدا يستطيع أن يقدم إسهامات مهمة ومميزة فى دراسة وتفسير سلوك الإنسان تجاه البيئة ، ومن بين البدائل التى يناقشها : التفسيرات الميكانيكية السببية والوظيفية الساذجة والاليات الخفية والطريقة الاستقرائية .

وتعكس هذه الرؤى المختلفة قلق وحيرة الباحثين فى شئون البيئة على المستوى النظرى والمنهجى ، فلا يمكن القول بأن التركيز على المدخل القيمى كمدخل نظرى لتناول

البيئة أو إعادة النظر فى المداخل المنهجية السائدة يعبر عن مصادفة ، بل يمكن القول بأن ذلك يشير إلى تراجع بين المداخل الكلاسيكية السائدة فى العلوم الاجتماعية ، وشعور المشتغلين بالعلوم الاجتماعية بأن هناك حاجة إلى إعادة النظر فى المداخل النظرية والمنهجية فى دراسة شئون البيئة ، وهو الأمر الذى يؤكده أيضا بروز الدين كمتغير مستقل له أهميته فى تحديد الاتجاهات الاجتماعية نحو البيئة ، وفى هذا الصدد كتب (آفنردى شاليت De Shalit Avner ١٩٩٥) فى دورية السياسية البيئية مقالا بعنوان من السياسى إلى الموضوعى ، جدل حول الصهيونية والبيئة يقول : أن العلاقة بين الصهيونية (وهى الحركة التى تنادى بعودة اليهود إلى أرض إسرائيل وهى فلسطين) و قد مرت البيئة بثلاث مراحل . كانت الهجرة المبكرة إلى فلسطين تتسم باتجاه رومانسى نحو الطبيعة وتمجيد لحياة الريف . وعندما اتخذت الهجرة طابعا قوميا اجتماعيا ظهرت أخلاقيات جديدة للتنمية ، أحد أجزائها هو الاتجاه الذرائعى (الوسيلى) نحو الطبيعة الذى يدعو إلى استغلال الطبيعة لبناء هيكل اجتماعى للشعب اليهودى ، ومن ثم يحافظ على تغير شخصى نفسى فى المهاجرين الصغار . كان انتصار هذه المرحلة الثانية الطريقة الوحيدة التى ترك الاتجاه الرومانسى مكانه للاتجاه الحديث القومى الذى ظهر فى التسعينات . النقطة المهمة هنا هى أن البيئة كانت تشبع حاجات نفسية فى مرحلة وأصبحت تشبع حاجات سياسية فى مرحلة أخرى لاحقة .

وإذا كان شاليت قد سعى إلى تحديد علاقة الصهونية بالبيئة فعلى الجانب الآخر نجد (ايرنست Forttin Ernest فورتن ١٩٩٥) يسعى إلى تحديد علاقة المسيحية بالبيئة وذلك فى مقال له بعنوان المسيحية والعلم والبيئة حيث يقول غالبا ما يلقى باللوم على الانجيل والمبادئ التى تتأسس عليه فى الكارثة البيئية ، التى تهدد باجتياحنا ما لم نفعل شيئا لإبعادها عنا ، فمثلا لن وايت فى مقالته الشهيرة " الجذور التاريخية لأزمتنا الايكولوجية (١٩٦٧) ، يحمل استغلال الغرب الشرس للطبيعة ويرده إلى دعوة الانجيل للبشر أن يقهروا الأرض ، ويمارسوا الهيمنة على سائر الكائنات الأخرى ، المفارقة الغريبة هى انتصار للنظرية التى تقول إن المسيحية كانت سببا أساسيا فى ازدهار حضارة الغرب، والعلم الحديث ، ولم تكن معادية لأى منهما ، وتزامن هذا الانتصار مع آراء لن وايت . إذن المسيحية وراء أفضل ما فى العالم الحديث وأسوا ما فيه فى الوقت الراهن و الدراسة الراهنة ترفض القول بأن العلم الحديث من نتائج الفكر المسيحى القديم .

وفى ذات الاتجاه الذى يسعى إلى تحديد علاقة الدين بالبيئة كتب (اندرو دريلى Andrew Greeley ١٩٩٣) مقالا بعنوان " الدين والاتجاهات نحو البيئة " يقول فيه :

هذه المقالة محاولا لتطوير دراسة أجريت سنة ١٩٨٩ عن العلاقة بين الدين والاهتمام بالبيئة فى تولسا بأوكلاهوما . وقد استخدم متغير واحد من متغيرات الدراسة السابقة وهو " الرغبة فى الأنفاق على البيئة " . وفى هذه المقالة تأكيد لدراسة تولسا ، فقد ظهر الأرتباط بين الحرفية الإنجيلية (تفسير الإنجيل حرفيا) وانخفاض مستوى الاهتمام بالبيئة وبين أرتفاع مستوى هذا الاهتمام والليبرالية الدينية .

وعلى مستوى الدراسات الأمبيريقية لبحث العلاقة بين الدين والبيئة قام (جيمس جوث James Guth وآخرون ١٩٩٥) بإجراء دراسة بعنوان الإيمان والبيئة : المتعقدات والاتجاهات الدينية نحو السياسات البيئية حيث أجريت دراسة لفحص الفرض الذى يقول أن الإيمان بالغيبيات والموروث الدينى والالتزام الدينى والمحافظة تتناسب عكسيا مع مساندة السياسات البيئة وقد جمعت البيانات من أربعة مسوحات (دراسة مسحية) لرجال الدين وأصحاب النشاط الدينى والمساهمين فى الأحزاب السياسية وجمهور العامة ، تشير النتائج إلى أرتباط البيئية والتوجة البيئى بكل المتغيرات السابقة ويكون الأرتباط أقوى ما يكون عندما يكون الدين مهنة دعوة لا مجرد ممارسة . فى التحليل متعددة التباين ظهر أن الأيمان المحافظ بالغيبيات هو أقوى العوامل التى تتنبأ بالتوجهات والمواقف البيئية ، ولكن المقاييس الأخرى لها تأثيرات عرضية .

وتطرح هذه المقالات والدراسات العديد من الأسئلة حول جدوى الاتجاهات العلمانية السائدة فى المجتمعات الصناعية فى تناول شئون البيئة ، وهل يعكس تنبئ

المدخل القيمى كمدخل نظرى فى تناول شئون البيئية ، يرجع عن الاتجاهات المعاصرة فى العلوم الاجتماعية والعودة بها إلى الاتجاه الكلاسيكى عند ماكس فيبر والتأثر بما أكد عليه فى كتابة " نشأة الرأسمالية وروح البروتستانت " من دور فعال للقيم الدينية فى تشكيل الظواهر الاجتماعية .

إن الإجابة على ذلك السؤال أمر يصعب حسمه ، ولكن تبين المقالات والدراسات التى عرضنا لها ، وهى استشهادات جاءت دون أنتقاء فى اختيار تساند الأفتراض السابق .

وإذا انتقلنا إلى جانب آخر من المعالجات سيسيولوجية لموضوع الشئون البيئية فأننا نجد هذا الجانب يرتكز على عدد من المتغيرات السوسيولوجية المرتبطة بتشكيل علاقة الإنسان بالبيئة ، ومن الدراسات التى تناولت هذا الجانب دراسة (دونالد انجلهارت Inglehart Ronald ١٩٩٥) بعنوان الدعم العام لحماية البيئة حيث تم إجراء دراسة لتحديد أسباب أهتمام بعض الشعوب بالبيئة من عدمه ، بحيث يصحبون مستعدين للتضحية بالمال وللقيام بأفعال أخرى فى سبيل حماية البيئة ، ولقد استخدمت الدراسة بيانات من مسح (قيم العالم ١٩٩٠-

١٩٩٣) فى ٤٣ دولة . و تشير النتائج إلى تعاظم الدعم الشعبى لحماية البيئة فى البلدان ذات المشكلات البيئية الحادة كما يظهر فى مستويات تلوث الماء والهواء ،و كذلك يتشكل الدعم الشعبى لحماية البيئة من خلال عوامل ثقافية ذاتية . مثلا فى بعض البلدان تجد حماية البيئة دعما كبيرا من ذوى التوجهات بعد المادية ، الذين يؤكدون على حرية التعبير وجودة الحياة ، بعكس ذوى التوجهات المادية الذين يؤكدون على الأمان المادى والاقتصادى قبل كل شئ .

ومن الدراسات الأخرى التى سعت لرصد العلاقة بين بعض المتغيرات الاجتماعية والاتجاه نحو البيئة دراسة (أيول اليوت Elliott Euel ١٩٩٥) بعنوان استكشاف التباين فى الدعم الجماهيرى لحماية البيئة حيث أظهرت هذه الدراسة أن هناك علاقة بين مستوى الدخل ودعم حماية البيئة ، فكلما زاد الدخل زاد دعم زيادة النفقات على حماية البيئة كذلك يؤثر الاهتمام بوسائل الأعلام إيجابيا فى دعم زيادة الأنفاق على البيئة وعلى هذا فإن تحسين مستويات الأفراد الاقتصادية يجعلهم أكثر دعما لسياسات حماية البيئة ، وتحقيق الأهداف المجتمعة العامة ، ولكن تأثير وسائل الإعلام يمكن أن تدخل فيه عوامل أخرى خارجية .

وفى مقارنة بين اتجاهات السود والبيض فى الولايات المتحدة الأمريكية نحو البيئة كتب (روبرت جونز Jones Robert ١٩٩٤) يقول : مازالت المزاعم التى تراكمت خلال عقدين ترى أن الأمريكيين السود أقل اهتماما بالبيئة من الأمريكيين البيض ، ولكن الأبحاث والتقارير منذ سنة ١٩٨٠ تؤكد أن السود يظهرون اهتماما كبيرا بالبيئة ، على الأقل بما يكافئ اهتمام البيض ، إن لم يكن يتجاوزه ، كذلك يظهر السود فى أمريكا اهتماما اكبر بالمشكلات الاجتماعية الأخرى ، لكن المؤلف يحذر من الأعتقاد بأن هذه الأولويات تعنى عدم احترام السود لجودة الحياة .

واستمرارا للمقارنة فى الاتجاهات نحو حماية البيئة أجرى (ديفيد كواليوسكى Kowalewski David ١٩٩٤) دراسة بعنوان الاتجاهات البيئية فى المدينة والقرية حيث أجريت دراسة لاستكشاف الاختلاف فى التوجهات البيئية فى الريف والحضر حيث تم استخدام استبيان مع عينة عشوائية مكونة من عدد ٦٢٦ رب أسرة فى مقاطعة (اليجان) وهى منطقة فى معظمها ريفية يسكنها حوالى(٥٠٠٠٠) نسمة فى غرب(نيويورك) وظهر أن هناك فروقا بين الفلاحين وغير الفلاحين ، ولكن لم تظهر اختلافات دالة بين الريفيين وغير الريفيين ، فكان الفلاحون اكثر حماية للبيئة وأكثر دعما للقيود على استخدام التكنولوجيا ولكنهم كانوا أقل فى الفهم العميق لمعنى الإيكواوجيا ولجأوا أحيانا إلى حلول مركزية واسعة النطاق لا يؤيدها الأيكولوجيون . ومع أن حرج حالة البيئة ربما يتطلب تحولات مفاجئة فى السياسات

العامة فإن الطريقة الأيكولوجية تتمثل فى الدعوة إلى التغيير التدريجى المتنامى ، وبعض ما تقترحه هذه الطريقة أحيانا يكون متناقضا مع نفسه ، وذلك لأن الأيكولوجيا علم تطبيقى لا يمكن بمبادئه أن تتحرك بحرية دون أن تصطدم أخرى راسخة صحيحة .

ولكشف التباين بين السويد ودول البلطيق فى المعتقدات والاتجاهات البيئية الأخرى أجرى (جيفرى جوتش Gooch Geoffery Lawernce ١٩٩٥) دراسة حيث يقارن الكاتب بين المعتقدات والاتجاهات البيئية فى (استوانيا ولاتفيا والسويد) و العلاقات التى تنبأ بها الكاتب بين تأييد مقياس النسق البيئى الجديد وعدم الثقة فى العلم والتكنولوجيا والقيم المميزة لعصر ما بعده المادية والاهتمام بأمور البيئة ظهرت عليها بينة جزئية من نتائج دراسة السويد ولكن لم تظهر بينة تؤيدها فى دراستى البلطيق ولتفسير هذا التباين يستخدم الكتب عاملا بديلا وهو أن الاهتمام بأمور البيئة يمكن أن يتأسس على الخبرة الشخصية المباشرة مع البيئة أو التمثيلات الرمزية العامة للمشكلات الكونية .

وأيضا عن المشكلات البيئية والخيارات السياسية فى دول البلطيق . كتبت (كاتارينا ايكربرج Eckerberg Katarina ١٩٩٣) مقالا فى دورية السياسة والبيئة تقول فيه : يمكن أن تفيد السياسات البيئية فى دول البلطيق من السياسات البيئية التى تم تنفيذها فى دول الغرب ، ورغم عقود متواصلة من الوعى بخطورة المشكلات البيئية فى الغرب فإن هناك تحديات كثيرة لم يتم التغلب عليها بعد . شملت طرق الغرب فى هذا الصدد وسائل سياسية معيارية واقتصادية وقمعية فى الأنظمة البيئية الوطنية والدولية، وكذلك مشاركة المواطنين فى عملية تنفيذ تلك السياسات ، بعد تحرر واستقلال (إستونيا ولاتفيا وليتوانيا) ، تواجه هذه الدول مشكلات بيئية حادة حيث تنشأ المخاطر الايكولوجية من استخدام الأرضى ، وتلوث الماء والهواء ، وسوف تعتمد امكانية حل هذه المشكلات على التزام المنظمات المركزية والدعم الشعبى لمنح أولوية للبيئة فى أزمنة الكساد ، وكذلك سوف يكون العون الأجنبى جوهريا فى تنفيذ هذه الدول لسياستها البيئية .

ولقد ربط أخرون بين بعض المتغيرات المرتبطة بعلم الاجتماع السياسى والاتجاهات نحو البيئة فقد كتب (رودجر بين Payne Rodger ١٩٩٥) مقالا بعنوان الحرية والبيئة حيث يعقد مقارنة بين الدول الديمقراطية وغير الديمقراطية فى الاهتمام بالبيئة . حيث يقرر أن هناك خمسة أسباب تجعل الدول الديمقراطية أكثر حماية للبيئة وهى:-

١- الحقوق الفردية وتسويق الأفكار تجعل المواطنين قادرين على جميع وتوزيع المعلومات وتشكيل جماعات ضغط .

٢- الحريات الفردية والجماعية تضمن تجاوب الحكومة الديمقراطية مع متطلب المواطنين.

٣- قدرة المواطنين والمسئولين فى الدول الديمقراطية على التعلم من أخطار ونجاحات الآخرين أكثر مما نجد فى الدول غير الديمقراطية .

٤- دعم المسئولين الديمقراطيين للمنظمات الدولية ودعمهم التعاون الدولى لحل المشكلات العالمية .

٥- وجود اقتصاديات السوق مما يشجع مبادرات مثل مبادرة " الأستهلاك الأخضر " . من هنا يجب على الدول أن تسعى إلى تحسين المعايير الدولية التى ترشد وتدعم الديمقراطيات الضعيفة والناشئة الساعية إلى تحقيق تنمية مستمرة .

وفى ذات الاتجاه الذى يربط بين الاجتماع السياسى والبيئة أجرى (ب . شولتز ، ويليام ستون Schultz Z . P. , Wesley Stone ١٩٩٤) دراستان لفحص العلاقة بين الشخصية السلطوية والاتجاهات نحو البيئة . اختبرت الدراسة الأولى توجهات النشطين سياسيا وهو مكون من مقياس خماسى للاستجابات وانتهت الى أن معارضى بناء المحطة كانوا أقل سلطوية وأكثر اهتماما بأمور البيئة من مؤيدى بنائها ، وكان الارتباط بين السلطوية اليمينية (RWA) والاهتمام بالبيئة ٠.٥١

الدراسة الثانية استبيان لطلاب الكليات يقيس مدى عمومية الارتباط السابق باستخدام مقياس النسق البيئى (NEP) وهو مقياس محكم للاهتمام بالبيئة ، وقد أظهرت النتائج ارتباطا قدره ٠.٥٤ بين السلطوية اليمنية والنسق البيئى الجديد .

من هنا فإن الارتباط بين الاهتمام بالبيئة والسلطوية ارتباط قوى – على الأقل كما يظهر حتى الآن .

وحول التوازن بين الحاجات الشخصية و البيئية أجرى (لوارنس اكسلرود Axelrod Lawrence ١٩٩٤) حيث تم تطوير تصنيف للقيم التى تحدد ثلاثة مجالات :

الاقتصادى والاجتماعى والعام ، وتم استخدامه فى دراسة تأثير الحاجات الشخصية على قرارات الأفراد عندما يواجهون مشكلات بيئية ، وتم استخدام سيناريوهات خيالية فيها صراع بين الاحتياجات الاقتصادية ، والحفاظ على البيئة ، وذلك لمعرفة قرارات الأفراد فيها ، كما تم قياس تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، تكونت العينة من ١٤٤ من طلاب الجامعة ، وظهر من النتائج أن أولئك الذين لديهم توجه قيمى عالمى يؤيدون الخطوات التى تهدف إلى حماية البيئة أكثر من ذوى التوجه الاقتصادى ، أما ذوى التوجه الاجتماعى فتباينت ردود أفعالهم وفقا لمقدار العدالة الاجتماعية فى كل موقف . كما أن أصحاب التوجه الاقتصادى هم الذين تأثرت قراراتهم بتغير الظروف الاقتصادية .

فى ضوء ما سبق يمكن القول أن الاتجاهات الحديثة فى دراسة البيئة تسعى إلى إعادة النظر فى التوجهات النظرية والمنهجية القائمة ، وقد ظهر ذلك من خلال إعادة النظر فى المدخل القيمى والتأكيد عليه ، وكذلك التأكيد على دور الدين كموجه قيمى فى السلوك الاجتماعى ، وتشير الاسهامات الأخرى بأن هناك حاجة إلى مدخل نظرى ومنهجى تكاملى يتعامل مع شئون البيئة ، ومن الملاحظ أن الموضوع الأساسى الذى يتجه نحوه البحث هو موضوع تدهور البيئة وتلوثها ، وهو الموضوع الذى صار قاسما بين اهتمامات الاتجاهات المختلفة فى دراسة البيئة ، وسوف يظهر ذلك جليا عند تناول الاتجاه الاقتصادى والسياسى فى دراسة البيئة ، والتى سوف يتناول فيها نماذج من تدهور البيئة والتى تتميز بالتأكيد على الجانب الاقتصادى منها ، غير أن امعان النظر فيها يؤكد على حقيقة هامة وهى صعوبة فصلها عن السياق الاجتماعى الذى تتشكل بفعله ، وفى ضوء الاهتمام بقضية التلوث العاملى كتب (ج . م . تومكنز . Tomkins J . M ١٩٩٤) بحثا يناقش فيه استخدام " سقف " التلوث فى ظل تزايد الملوثات على المستوى الوطنى والدولى . آليه السقف هذه تتعامل مع مشكلة غياب حقوق الملكية من خلال إصدار تعليمات بالحد المسموح به من التلوث ، وفقا لمستوى التلوث الذى يجب الوصول إليه ، يتم خلق سوق لحقوق التخلص من القمامة ، وطالما كانت حدود التلوث من المنقولات والسوق به منافسة ، فإن السوق سوف يحدد الشغف و سوف يحدد سعرا للتخلص من القمامة والفضلات (وبهذا يمتلك أصحاب حدود التلوث سلعة قيمة) وسوف يعكس تكاليف السيطرة على التلوث التى تتحملها الصناعات والشركات وسوف يوفز حافزا ديناميا لتجنب شراء سقف أو حد تلوث من خلال استخدام تكنولوجيا أكثر نظافة .

وحول تلوث السطح أجرى (هنترباكوت Hunter Bacot ١٩٩٤) دراسة بعنوان التعامل مع أزمة القمامة الصلبة حيث أجريت دراسة لتحليل آراء المواطنين فى طرق التخلص من القمامة الصلبة بوجه عام ، وآرائهم فى الحفر الأرضية الصحية(للتخلص من القمامة الصلبة) بوجه خاص ، ولتقييم إمكانية إسهام الحوافز الاقتصادية والتنفيذية فى التقليل من معارضة هذه الطرق مع التحكم فى خصائص الخلفية والتوجهات نحو البيئة . تم الحصول على البيانات من نتائج مسح يقوم على مكالمات تليفونية مع عينة من ٨٤٤ بالغا فى ولاية (تينيسى) جاء رأى المواطنين فى السيطرة على التلوث عموما يؤيد أهمية هذه الخطوات . عندما طلب من المشاركين اختيار أخطر أربعة مشكلات بيئية، جاء التخلص من القمامة الصلبة فى المقدمة ، ويزيد بمقدار الضعف عن أى من بقية المشكلات ، ولتقليل معارضة

المـواطنين بـاقترح المشـاركون باشـراف لجـان محليـة ةالإعـاءات الضـريبية والمـنح الماليـة للمدارس بوصفها أفضل الطرق والحوافز لتحقيق الهدف .

وحول التلوث النووى كتبت (ليندا بوبو فا Popova Lydia ١٩٩٥) تحت عنوان روسيا ما زالت تعانى من آثار تلوث الحرب الباردة "تقول : سبعون سنة من الحكم الشيوعى ونصف قرن من التسلح النووى جعل روسيا أكثر بلاد العالم تلوثا ، الحكومة الشيوعية انفقت مبـالغ طائلـة علـى التسلح ، ولـم تعر انتباها لحمايـة البيئـة .ان أسباب التلـوث الأشـعاعفى روسيا هى فقر فتكنولوجيا معالجة المخالفات وسوء إدارتها ، والاختبارات النووية والحوادث النووية . رغم نهاية الحرب الباردة فما زال العبء قائما ويتمثل فى مخالفات المنتجات النووية .

وعما تحدثه صناعة الأسلحة من آثار تدميرى على البيئة كتبت (اليزابث سكونز Slons Elisabeth ١٩٩٤) تقول : إن بيئـة الإمكانيـات الهائلـة فـى صناعة الأسلحة وزيادة تكاليف الأبحاث والتنمية فى هذا القطاع جعلت شركات السلاح أكثر نشاطا فى محاولة تدويل و عولمة إنتاج السلاح ، ولقد ادى انتهاء الحرب الباردة إلى تراخى الحكومات فى مراقبة نقل تكنولوجيا صناعة الأسلحة بين عدد كبير من الدول الصناعية ، وقد مرت هذه العولمة بثلاث مراحل : التجارة الخارجية – الاستثمار الاجنبى المباشر – والتحالفات الدولية بين المصانع والشركات . وبتركز التجارة فى صناعة الأسلحة فى غرب أوروبا .

وباعتبار أن تدهور وتلوثها تتسع لتشمل حياة البشر ولا يستطيعوا اعزل أنفسهم عن آثاره كتبت (Hartmann Monika) مقالا بعنوان الغذاء والبيئة : حقول أوربا الخضراء تقول :

- ان الصناعه ليست هى الوحيدة المذنبة فى تلوث البيئة .فهناك دراسة متعمقة للتلوث الزراعى فى أوربا ، تشير الى ان سكان أوربا خمسة أضعاف سكان الولايات المتحدة مما يزيـد الضـغط علـى المـزارع والحقـول . بالاضـافة الـى ان اسـتخدام الكيماويـات لزيـادة المحاصيل ، يتزايد فى أوربا عما هو فى الولايات المتحدة .
- يقترح المؤلف توفير دعم مادى للفلاحين . ومنع دعم المبيدات الحشرية . و تطوير شبكة معلوماتية تثقيفية . واتباع سياسات زراعية أكثر حرصا على البيئة .
- تنفيذ التشريعات البيئية بما ذلك العقوية الصارمة .

كما يربط لارس هولستروم بين التصنيع و البيئة فأجرى دراسة تحت عنوان الصناعة ضد الايكولوجى و البيئة فى اوربا الجديدة حيث تتناول هذه الدراسة دور البيئة فى وسط ، وشرق ، أوروبا، من خلال تقصى عدم التكأفؤ و الملائمة بين التنمية الاقتصادية المطلوبة

للمحافظة على المؤسسات الديمقراطية القائمة ، و بين التدهور البيئى الذى بلغ حد الازمة فى عة مناطق من وسط وشرق أوروبا ، و من المعتقد أن تكاليف مناهضة الخسائر البيئية فى هذه المناطق و تنفيذ السياسات و التقنيات التنموية المستمرة من الفداحه ، بحيث لن تستطيع دول شرق أوروبا ان تتحملها ، مما يمكن أن ي}دى الى ميد من التدهور البيئى فى وسط و شرق اوروبا ، و سوف يؤدى هذا الى فرض مزيد من الضرائب البيئية على تلك الدول ، من هذا يحتمل ان تحل روسيا محل الاتحاد الاوروبى و تشكل كتلة اقتصادية و سيكون لذلك نتائج و آثار على التجارة و البيئة و قضايا الامن .

وفى محاولة للتقليل من آثار تدهور البيئة كتبت (جون أشتون John Ashton) مقالا بعنوان الصحة البيئية الجديدة يؤكد فية على أنه خلال الأربعين سنة الماضية ظل التركيز الأساسى للطب على علاج ، وأقتصرت الرعاية على تناول الأمصال و التطعيمات ، ولكن الآن هناك تحول نحو الطب الوقائى، وتحسين الصحة العامة ، وهذا ما يذكرنا بالحركة الصحية فى بداية القرن التاسع عشر ، قبل أن تتطور النظرية الجرثومية للأمراض ، حيث ظهر واضحا أن انخفاض مستوى النظافة فى القطاعات الفقيرة من المدن أسهم فى نشر الأمراض مثل الكوليرا ، فأقيمت المشروعات العامة لتوفر نظم الصرف الصحى و مياه الشرب النظيفة والحاجات الأخرى الضرورية لحياة صحية ، وفى تخطيطها حتى عام ٢٠٠٠ ضمت منظمة الصحة العا لمية إلى أهدافها تطوير متجمعات سليمة إيكولوجيا . كما ينبغي أن تكون هذه المجتمعات مقومة اجتماعيا واقتصاديا وماديا ، ومن ناحية استخدام
الأراضى . وأن يتم التعامل مع مياه الصرف محليا وأقليميا ، وأن تستخدم مصادر الطاقة المتجددة ، ولعل أهم ما فى هذه كله هو التحكم فى نمو السكان أنفسهم فمع زيادة السكان المفرطة تزداد احتمالات وقوع الكوارث البيئية والصحية .

وتشير (شستر بيرس ١٩٩٤) إلى أن الصحة النفسية يمكن أن تكون لها دورا فى تحسين حال البيئة وذلك من خلال مقال بعنوان " الايكولوجيا والصحة النفسية حيث يستطيع المشتغلون فى الصحة النفسية أن يسهموا فى الايكولوجيا وفى تحسين صحة البيئة ومن خلال تصميم برامج تعديل أنماط الدافعية وأساليب الحياة والتخلص من الميول المؤدية إلى تردى البيئة ولذا فإن عليهم أن يتأملو القضايا المطروحة ويركزوا على المحافظة على البيئة الطبيعية ويتعاونوا مع المنظمات إلى تحقيق هذا الهدف .

كما يمضى ٠(تشارلز انينام Anyinam Charles) فى ذات الاتجاه فيؤكد على دور الطب الشعبى على البيئة الطبيعية ثم مناقشة أثر تدهور البيئة على ممارسات الطب الشعبى يهدف ربط الازمة الايكولوجية الراهنة بتغير ممارسة الطب الشعبى . فتبدأ بمناقشة اعتماد

الطب الشعبى على البيئة الطبيعية ثم مناقشة أثر تدهور البيئة على ممارسات الطب الشعبى ثم كيفية إسهام الطب الشعبى نفسه فى التدهور الإيكولوجى وكذلك فى الحفاظ على البيئة وحمايتها .

ويربط (اديول اوسيونادى Osunade Asunade) بين ايكولوجيا الأعشاب المحلية والقيم الاجتماعية والاقتصادية وذلك من خلال دراسة تمت للحصول على بيانات أساسية عن معرفة أهل (سوازيلاند) بأنواع الأعشاب واستخدامها وتكونت العينة من الفلاحين فى ٧١ أسرة أجريت عليهم الدراسة فى الفترة من مايو إلى يوليو ١٩٩١ . حدد الفلاحون و وصفوا ٤٦ نوعا من الأعشاب باستثناء المحاصيل التى تنتمى ، إلى عائلة القمح والشعير ، ولقد أظهر أفراد العينة وعيا كبيرا بالبيئة النياتية المحيطة بهم من خلال تحديد وتسمية ووصف الخصائص الايكولوجية لكل نوع من العشب فى حقولهم، وهناك أربعة استخدامات أساسية لهذه الأعشاب فى البيئة المحلية (السوازيلاندية) وهى: طعام للماشية ، فى مقاييس التحكم الايكولو جى ، لأغراض طبية ، ولأغراض حرفية . يبدو أن أبحاث الأعشاب قد أهملت معرفة ابناء البلد بايكولوجيا الأعشاب ، وفشلت فى تحديد الظروف الاقتصادية لهم وحان الوقت لدمج قيم المجتمع التقليدية فى أبحاث الأعشاب بما يفيد الفلاح وما يربى ويحسن من إدارة البيئة ودخل الأسر .

ومن بين الاهتمامات السوسيولوجية التى سعت إلى أن تتناول المدن وبيئتها (مؤتمر هونج كونج ١٩٩٤) فقد كتب (روبرت فريستون Ferston Robert) تقريرا ن المؤتمر حضرة حوالى ٥٠ وفدا من كل أنحاء العالم . انقسمت الأبحاث إلى تسعة محاور موضوعية : الحداثة والتقاليد فى بيئة الحضر ، تحسين بيئة الحضر – مدينة الحدائق – التخطيط واعادة البناء الحضرى بعد الحرب، تراث التخطيط والاتجاهات الجديدة، نقل تراث التخطيط – بيئة المبانى وإدارة الفضاء الحضرى – استخدام الأرض والاستراتيجيات الفضائية – المدينة فى الاستعمار وبعده . وفى اطار تفعيل العامل السياسى فى دراسة البيئة أنه قد سعى إلى رصد المشكلات البيئة

ذلك من خلال التركيز على المردود الأقتصادى السلبى لهذه المشكلات . وهو اتجاه يمثل بعدا من الاتجاه التكاملى العام ، كما نلمس أيضا قدرا من عدم الرضى عن طرح الدول الصناعية لمشكله البيئة ، وإعادة النظر فى بعض المسلمات السياسية والاقتصادية التى سادت المجتمع الصناعى خلال حقبة الحرب الباردة

وفى هذا الاتجاه (كتب ديباك Lai, Deepak ١٩٩٤) مقالا بعنوان الاصولية الايكولوجية يقول : أن الغرب العلمانى يحاول الدعاية لقيم الحرية السياسية والاقتصادية فى

مواجهة العالم الدينى التقليدى بعد الحرب الباردة وهو اعتقاد يمكن التشكيك فى صحته . حيث أن هذا الاعتقاد يغفل حركة دينية غربية مهمة وهى الاصولية الايكولوجية. و يقارن المؤلف بين الحركة البيئية فى العرب وبين الأصولية الدينية ويجد تشابهات بينهما .

و يعتقد المؤلف أن محاولة الغرب فرض قيودا على اقتصاد الدول غير الغربية بدعوى الحفاظ على البيئة ليس لها أساس صحيح وتهدد استقرار النظام الدولى .

كما يذهب (ميشيل جرب Gurb Michael ١٩٩٥) فى مؤلفا له بعنوان بحثا عن طقس أفضل يناقش المؤلف حاجة البشر إلى مواجهة محدودية كوكبهم والتأقلم مع التغيرات المناخية ومقاومة الضغوط الواقعة على البيئة .

ويؤكد المؤلف على حاجة العالم إلى عدالة توزيع المسئولية عن أسباب ونتائج تسرب الغاز من الصوب الزجاجية فى القرن القادم .

ويربط (ريتشار هوبرا Haeuber Richard ١٩٩٥) بين الاقتصاد والسياسة فى التكامل

مع الشئون البيئية ليس على مستوى المحلى فقط بل على المستوى العالمى فكتب يقول : خلال السنوات القليلة الماضية أصبح الاعتراف بأهمية الاستمرارية وادارة النظام الايكولوجى شرطا أساسيا للدخول فى مناقشات إدارة الموارد (جدول الموارد – الإدارة) . هذا الاتجاه يمثل نقطه فاصلة فى البيئة الحديثة لأنه يرأب الصدع بين الضرورات الأقتصادية . هذا ما كتبه ريتشارد هوبر المدير المناوب لمبادرة الغلاف الحيوى المستمر فى واشنطن ،. يقول هوبر : " نحن ندرك الآن أن الاقتصاد أن ينجح على المدى البعيد إذا ظلت البيئة صحية وحية ومنتجة " . وتستجيب فى استخدامها لضغوط تطبيق مبادئ الاستمرارية فى نشاطاتهم المتعلقة بإدارة الموارد وحماية البيئة – أن يلجؤا إلى جماعة العلماء للأجابة عن الأسئلة المهمة . ويرى هوبر أن العلماء بوسعهم أن يسهموا فى عملية صناعة السياسات من خلال المساعدة فى تحديد الأهداف والغايات والكشف عن تكاليف وأرباح ومخاطر الخيارات السياسة المختلفة ، وسوف ينتج عن الجهود المشتركة والمنهج الايكولوجى التكاملى فى إدارة موارد الأرض والطبيعة ، ان التغييرات تفوق كل ما نسطيع أن نتصور . يرى هوبر أن هذه التغيرات تستحق " تغيير النسق " يؤدى إلى تغير الاتجاهات والسلوكيات ونظرتنا كذلك إلى الأرض .

وفى دعوة مغايرة للنزعة الفردية التى سادت العرب كتب (بول هوكن Paul Hawken ١٩٩٤) تحت عنوان " اهتم بعملك الايكولوجى :" يقول : ان الأعمال التجارية يمكن أن تنقذ كوكب الارض كما . يمكن أستخدام كثير من تقنيات السوق والتقنيات التنظيمية

ذات الفاعلية التاريخية لمنع التدهور الايكولوجى لكوكب الأرض واستعادة الحياة الطبيعية على كوكب الأرض . وتتسبب حاليا تسبب الاعمال التجارية فى كثيرا من الأضرار البيئية ، حيث تستخدم قدرا هائلا من الطاقة وتترك مخلفات، وتسبب أضرارا للأجيال الحاضرة والمستقبلية ، لكل الأجناس الحية . ولابد من تطوير مفهوم للثقافة التجارية بحيث تعيد المشروعات التجارية انتاج الطبيعة فى كل مستوياتها .

وفى نفس الاتجاه الذى ينظر أن مشكلة تلوث البيئة وتدهورها لم تعد قضية مجتمع بعينة بل هى مسئولية المجتمع الدولى تأتى دعوى (بارهانا يامين Farhana Yamin ١٩٩٥) تحت عنوان " التنوع الحيوى والأخلاق والقانون الدولى " لتؤكد على تنفيذ توصيات مؤتمر التنوع الحيوى (١٩٩٢) ورد فعل المجتمع الدولى تجاه مشكلة التنوع الحيوى سوف يؤدى إلى إثارة العديد من القضايا تتعلق بالأهداف والقيم الأخلاقية والتدابير السياسية والمؤسساتية القومية والدولية .

وسوف يكون لكل هذا دورا فيما يتصل بالعدالة الدولية التى تمثل أهم القضايا الفلسفية فى التسعينيات .

وعلى المستوى المنهجى يكشف مقال بعنوان . " الايكولوجيا الاسباب والوسائل فى مجلة ليكونومست The Economist ١٩٩٥) عن الحاجة إلى إعادة النظر فى الاتجاه المنهجى لدراسة البيئة فكتبت تقول : كثير من الايكولوجيين بعد أن أحبطتهم النماذج التجريبية الساذجة أحيانا ، وبالغة التعقيد أحيانا أخرى يحاولون اليوم استغلال البيئة فى تجارب حقيقية واقعية .

لقد نشأ الأيكولوجى عن الملاحظة فى التاريخ الطبيعى ، ولكن الايكولوجيين حريصون على محاولة التنبؤ بعواقب الأحداث البيئية فى الأنظمة اليكولوجية فى المستقبل .

وفى إطار الرؤية التكاملية فى الربط بين السياسة والاقتصاد والبيئة كتب (اندرو تايلور Taylor Ann dewe ١٩٩٤) تحت عنوان الموافقة على القانون لتصدير الحضرة حيث يشير فى ١٩ أبريل ١٩٩٤ أن الكونجرس الأمريكى قد وافق بالاجماع على قانون يحافظ على هامش صادرات أمريكا التكنولوجية التى تسهم فى حماية البيئة فى العالم ، و يلزم القانون وزارة التجارة بمساعد الشراكات الأمريكية التى تسعى إلى تصدير " التكنولوجيا الخضراء " التى تقلل التلوث وتحل المشكلات البيئية الراهنة ، من خلال تشكيل لجنة استشارية من خبراء التقنية البيئية العاملين فى القطاع الخاص لمساعدة الوزاراء فى التركيز على البرامج الحالية لتطوير تلك الصادرات ،. كذلك سوف يؤدى القانون إلى انشاء مركز إقليمية للأعمال التجارية والتقنية البيئيةلتوفير المعونة الفنية للشركات التى تحتاجها .

ولم يقتصر الاهتمام بشئون البيئة على مناطق العالم الصناعية بل وجد من يسعى إلى أن يمتد الاهتمام نحو القارة القطبية ، وفى هذا الصدد كتبت (ماريا لويزا Maria Luisa ١٩٩٤) تحت عنوان " السياحة فى القارة القطبية يجب أن تدار لا أن تمحى " تقول : من الغريب أن نمو السياحة وأزدهارها يسبب مشكلات فى القارة القطبية البعيدة الهشة غير المضيافة ، فخلال الموسم السياحى (٩١ – ١٩٩٢) هبط على القارة (٦٢٠٠)سائحا ولقد كانوا منذ عشر سنوات ٢٠٠ فرد فقط ان هذا الرقم كما تقول (ماريا لويزا كارفالو) من المعهد القطبى التشيلى فى سانتياجو ضئيل بالمقارنة بالصالة الموسيقية فى نيويورك التى تتسع ل ٦٠٠٠ نسمة . لكن قاعة نيويورك مصممة لاستقبال الجماهير ، بينما بيئة القارة القطبية الهشة يمكن أن تدمرها الأنشطة المستمرة . كذلك فأن الرحلات البحرية و اليخوت الخاصة تنتهك القانون وتتخلص من فضلاتها وعوادمها فى المياه ، كما أن السياح بنزلون فى مواقع قليلة معروفة بصورة متكررة ، وغالبا ما ينتهكون الحياة البحرية والابحاث العلمية ، لهذا تسعى دول الاتفاقية إلى تقوية القوانين التى تتعامل مع السياحة ، وان خطورة الموقف الراهن فى حاجة ماسة لأن تدار السياحة بعناية ولا ينبغى أن تكون سببا ومصدرا للتلوث وتدمير البيئة ، ويجب على السائحين الذين يمرون برحلة الأحلام إلى القارة القطبية ان يصبحوا بعد ذلك سفراء للحفاظ على جمالها .

وفى ذلك ذات الاتجاه يكتب (تستدل Tisdell) مقالا عن المشكلات البيئية فى تنمية ساحل الباسفيك فى مجلة السياسة الاقتصادية المعاصرة يقول أن مناقشة قضايا الموارد البيئية والطبيعية والنظام الايكولوجى التى تنشأ من التنمية الاقتصادية فى دول آسيا المطلة على المحيط الهادى . تمت مناقشتها فى جلسة عامة فى مؤتمر ساحل الباسيفيك الدولى لمنظمة الغرب الاقتصادية فى هونج كونج ، ١٢ يناير ، ١٩٩٤ و قد شارك فى المناقشة (جين هول) أستاذة الاقتصاد وعضو معهد الدراسات البيئية والاقتصادية جامعة كاليفورنيا و(دوان تشليمان) أستاذ اقتصاد اغلمواد الدولية الأمريكية للطاقة والصناعة والبيئة الحضرية و(ويليام) مدير برنامج الدراسات العليا فى إدارة البيئة جامعة هونج كونج و(كليمنت تيسدل) أستاذ ورئيس قسم الاقتصاد جامعة موينزلاند باستراليا .

وفى سياق الاهتمام بيئة المناطق المتطرفة من العالم يكتب (دينا جارنر ١٩٩٤) تقريرا بعنوان أزمة جبال الهملايا البيئة وصرعات التنمية حيث يقدم تقريرا عن مؤتمر عقد فى الجمعية الجغرافية الملكية يوم ٩ فبراير ١٩٩٤ لمناقشة الآثار البيئية للتنمية ومشكلة إدارة الموارد الطبيعية فى جنوب الهيملايا مع أخذ نتائج البحث العلمى الحديث فى الحسبان . ركزت أبحاث المؤتمر على موضوعات ثلاثة هى :

- ما يتصل بالموارد المائية والهيدرولوجيا والايكولوجيا .
- موارد التربة .
- السياحة .

فى نفس الاتجاه يعرض (ريتشارد شرويدر ١٩٩٣) لدراستين عن الجنس والايكولوجيا السياسة فى جامبيا حيث تناقش الدراسة الأولى نشأة مفهوم " سياسة تثبيت الموارد " نتيجة لزيادة الوعى والجهود المتعاظمة لمواجهة تدهور البيئة . وتناقش الدراسة الثانية التنوع الزراعى والأمن الغذائى ودورهما فى تحول بيئة الأراض الموحلة فى جامبيا . حيث ان الصراع بين الجنسين حول تقسيم العمل والارباح والمكاسب تسبب فى تغير نظام الزراعة . نظام موارد جديدة للدخل مما يؤدى إلى إعادة تحدي وتعريف قوانين التحكم فى المكاسب الأسرية والمجتمعية .

وقد أصبح فى إمكان الذكور الهيمنة على قوى النساء العاملة بسبب القدرة على ضم المزيد من الأراضى الموحلة تسعى الحركات النسائية إلى مقاومة ذلك وإبرازه سياسيا .

وفى دعوة نحو سيادة العقلانية كتبت (امارتيا كامر Amartya Kumar) تحت عنوان العقلانية والخيار الاجتماعى يقول : نص الخطاب الرئاسى الذى ألقى فى يناير فى الاجتماع السابع بعد المائة للمنظمة السابع بعد المائة للمنظمة الاقتصادية الأمريكية يقول مازال الناس تحركهم فكرة استخدام العقل الوصول إلى مجتمعات أفضل ولإزالة المشكلات غير المحتملة ، وصنوف الفقر والحاجة ، ورغم التقدم الاقتصادى العام مازال العالم يعانى من مشكلات اقتصاديه متعددة مثل الفقر والفاقة ، وحدوث المجاعات، واتساع نطاق الجوع ، والمخاطر التى تواجه البيئة ، وتواجه بقاء العالم ، إن الاستخدام العقلانى للفرص التى يتيحها العلم الحديث والتكنلوجيا الحديثة بما يتفق مع قيم البشر وأهدافها هو تجدى كبير يواجه العالم .

وعن تدهور البيئة فى الويلات المتحدة الأمريكية قالت Economist الايكونومست فى مقال لها تحت عنوان كان بالإمكان إبداع مما كان أن تقرير منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية الذى نشر سنة ١٩٩٦ ويتناول أداء الولايات المتحدة يقدم عددا كبيرا من الأمثلة على أن البيئة الأمريكية ما زالت تتدهور ، حتى فى المناطق التى بذلت فيها مجهودات جبارة لتنظيف البيئة فمازال هناك العديد من المشكلات . ويقدر التقرير الإنفاق على البيئة بحوالي ٢ % من ميزانية ١٩٩٣، ولكن هذا لم يؤثر فى النمو الاقتصادي الوطني ، ولا فى منافسة القطاع الخاص ، من فوائد هيئة حماية البيئة أنها خلقت ٤ مليون فرصة أخرى فى نهاية القرن العشرين ، ومع أن التقرير يمتدح تنفيذ الولايات المتحدة ٨٥% من السياسات البيئية ،

إلا أنه ينتقد تكاليف التشريع البيئي . ويبقى التحذير من عدم انتهاج سياسات جديدة بدون تقييم دقيق للسياسات القديمة .

وحول اتجاهات موظفي التنمية فى المناطق الريفية نحو البيئة كتب (مارك مكبث Julay Mark McBeth ١٩٩٦) يقول : على الولايات المتحدة الأمريكية أن تعير البيئة مزيدا من الاهتمام حتى تستطيع تحسين استراتيجيات التنمية ، هذه هى النتيجة التى توصل إليها مسح لمسئولي التنمية الريفية عن اتجاهاتهم نحو البيئة والاقتصاد ، غير أن هؤلاء المسئولون زعموا أنهم يروجون لاستراتيجيات التنمية ، المستمرة كأحد خيارات سياسية الولاية بنجاح كامل . وقد أعرب غالبية المشاركين فى الدراسة عن اعتقادهم بأن الحاجة إلى خلق توازن بين البيئة والاقتصاد ستكون فى القضية المحورية فى المجتمعات الريفية فى المستقبل القريب

وفى إطار إلقاء الضوء على بعض مظاهر التدهور البيئى كتبت الايكونومست Economist July ١٩٩٥ تحت عنوان " عندما يلتقى التعدين بالجولف " تقول : مع تناقص تقبل الكونجرس لقوانين البيئة يزداد الاهتمام بالمدن الصغيرة فى الغرب الأمريكى التى تعتمد اعتمادا كليا على الأراضى الفيدرالية والسياسية البيئية ، الذين يقدمون الدعم للقضايا البيئية مثل مؤسسة (فودر و معهد تكسون فى أريزونا) التى يهتم بالجامعات الحدودية التى يعتمد أقتصادها وثقافتها على الأراضى العامة ويشجع المجتمعات المحلية على إيجاد حلول لمشكلاتها الاقتصادية والتنموية . إحدى هذه المشكلات يتمثل فى التأثير المدمر للمناجم والتعدين على البيئة ، ولكن هذه الصناعات تعطى أجورا عالية . المطلوب فى الغرب الأمريكى هوتنمية السلع بشكل مستمر ووظائف ذات قية عالية .

وإذا أنتقلنا إلى آسيا فلإننا نطالع فى دورية الشرق الأقصى (١٩٩٤) مقالا بعنوان " هذا هو عملنا " يقول : يطمع منتجو أدوات السيطرة على التلوث والخدمات البيئة فى الاستفادة من إدراك الحكومات الآسيوية لضرورة الاهتمام بمواجهة الأخطار البيئية . ورغم الحاجة الواضحة الهائلة لامزيد من الإنفاق على حماية البيئة فى آسيا كلها ، فإن هذه الحاجة ليس مسألة سهلة . هناك العديد من العقبات منها ضعف المؤسسات الحكومية والمقاومة السياسية وضآلة حجم المشاركة الشعبية ، والأسعار الباهظة كلها تواجه شركات الخدمات البيئية ، ان المشكلة الأساسية هى ضعف المؤسسات الحكومية ، فمع أن القوانين والتشريعات الحكومية تبدو ممتازة ورائعة على الورق فإن المؤسسات المنوط بها تنفيذها غالبا ضعيفة سياسيا وتمتلىء بالفساد .

ويسعى البعض إلى الربط بين طبيعة النظام الاقتصادى السائد وقدرته على المحافظة على البيئة وفى هذا الصدد كتب (بيتر ثورنتون Perer Thornton) تحت عنوان البيئة المتحولة يقول : إن الهيئات التى تعمل فى مجال الصحة البيئية فى القطاع العام تلعب دورا جوهريا فى تغيير الاتجاهات نحو السياسات البيئية – مقارنة بالقطاع الخاص . ويمكن أن نرجع هذا إلى السلطة المخولة للقطاع الخاص لتطوير قوانين وتشريعات بيئية . ومع أنة يعمل تحت رقابة عامة فإن القطاع الحكومى يمكن أن يصبح أكثر فعالية إذا ركز على الوقاية من المشكلات البيئية لا على علاج هذه المشكلات .

وتمثل مشكلة تدهور البيئة فى الصين مشكلة أقتصادية بالدرجة الأولى وفى هذا الصدد جاء فى (دورية الشرق الأقصى الأقتصادية Nov١٩٩٥) تحت عنوان " مسألة أولويات " أن فى الصين أمثلة على تراجع الاهتمامات البيئية لحساب الأولويات الاقتصادية ، حيث يجد أصحاب المشروعات التجارية والعقارية الأجانب أن التشريعات البيئية ليست بنفس القوة والشدة التى يجدونها فى الأسواق المتقدمة ، أما السطات الصينية القائمة على البيئة فإنها تنفق مواردها الضئية ورأس مالها السياسى على المشكلات التى تراها ملحة ، مثل تلوث الماء والهواء بسبب الصناعة ، وعلى معاملة الصرف الصحى وعيوب أنظمة الصرف والتخلص من الفضلات .مع هذا فحتى فى المدن الكبيرة حيث يتم تنفيذ القوانين البيئية بدقة وحرص أكبر مما يحدث فى المدن الصغيرة فإن التشريعات البيئية يتم تفسيرها حسب الاهواء المختلفة

وفى إطار مواجهة الصين لمشكلات البيئة كتب (شاوكيانج نى Ni, Shaoxing ١٩٩٥) تحت عنوان " الصين عملاق نائم يصحو على البيئة " يقول : فى عام ١٩٨٣ أعلنتة حكومة الصين أن حماية البيئة سيكون عنصرا أساسيا فى سياسة التنمية الاقتصادية فى البلاد . أما الخطوات المحددة التى اتخذت لدعم هذا الاعلان فقد سمحت للصين بأن تحقق خطوات هامة فى العقد السابق فى تقليص معدلات التلوث ، وتحسين البيئة وتقليص معدلات تآكل البيئة ،و تأسيس الاحتياطات الطبيعية . لكن مازال هناك العديد من المشكلات البيئية ، و تشمل تلوث الماء والهواء والقمامة الصلبة والتلوث فى المناطق الريفية ،تآكل التربة والتصحر وإزالة الغابات وتدهور المساحات الخشبية والكوارث الطبيعية والملوحة التربة .

ويمضى (جنج فنج Fing , Jing ١٩٩٤) فى ذات الاتجاه فيقول فى مقال تحت عنوان " عقوبة مشددة على ملوثى البيئة " يقول : تتخذ الصين خطوات لوضع المشكلات البيئية تحت السيطرة ، وفى سبيل القضاء على التلوث من منابعة ومصادرة فإن الحكومة المركزية أخذت تحث الحكومات الاقليمية على اتخاذ اجراءات قانونية واقتصادية صارمة ضد كل انتهاك لقوانين وتشريعات الأقاليم البيئية . وحسب ما يرى (سونج جيان) مدير لجنة حماية

البيئة سوف يوجه عقوبات اقتصادية مشددة وسوف يعاقب كل انتهاك للقوانين بأشد ما فى القوانين من عقوبات . تعرض الدراسة كذلك لنتائج التقرير السنوى لمكتب حماية البيئة الاقليمى عن الموقف البيئي الايكولوجى فى الصين

ويعقد (سكوت روزل Rozelle Scott ١٩٩٤) الأمل على صناعة القرار فى الأقتصاد الريفى فى الصين فى مواجهة تدهور البيئة فكتب يقول : أن الفهم الأفضل لأهداف وخيارات وقيود قادة و فلاحى القرى الصينية والتفاعل فيما بينهم أن يفسر بصورة واضحه العواقب الاقتصادية غير المقصودة ، والمشكلات الاقتصادية الظاهرة فى اقتصاد الإصلاح ، و يقدم الكاتب كذلك الاطار الذى يتم فيه تحليل اتخاذ وصناعة القرار فى الاقتصاد الريفى الصينى ، ويصف المناطق الريفية : (جبانجسو وهوباى) ، التى أخذت منها المعلومات عن بيئة صناعة القرار حيث يصف الكاتب كذلك تجارب القائمين بالفعل فى هاتين المنطقتين فى الصين ويتناول مضامين ذلك كله لدراسة الاقتصاد بعد الاصلاح فى الصين وعملية صنع القرار فيه

غير أن مشكلة استخدام الفحم فى الصين تعد من أبرز المشكلات البيئية وفى هذا كتب (كارى هووس Huus Kari١٩٩٤) تحت عنوان " مسألة اقتصادية " يقول : مازال الفحم يعتبر أرخص وأوفر مصادر الطاقة فى الصين ، حتى لو أدى إلى وقوع كوارث بيئية . وترى وزارة الطاقة الكهربية أنه لم تحدث تغييرات جوهرية فى تقنية السيطرة على تلوث فإن عوادم ثانى أكسيد الكبريت سوف تصل إلى ١٠ مليون طن فى السنة . وما بين استخراج الفحم من باطن الأرض واحتراقة النهائى هناك مواضع ومراحل عديدة يمكن فيها تقليل الخسائر البيئة ولكن لم تفعل الصين فى هذا الصدد إلا اقل القليل . و تحاول الشركات الأجنبية ترويج استخدام التكنولوجيا فى عملية استخراج واحتراق الفحم . أما الأمور التى يجب التعامل معها فهى مشكلة التوزيع وتنظيف الفحم وتخليصه من ثانى أكسيد الكبريت . مثلا يمكن ضخ غاز الميثان لتشغيل المحركات التوربينية فى موضوع استخراج وهذا ما يلائم احتياجات الصين . ولكن تقبل التكنولوجيا وفوائدها مسألة صعبة فى ظل الهيمنة البيروقراطية المستقرة على استخراج الفحم واستخدامه .

كما تمثل صناعة التغليف الصين مشكلة بيئية ، وفى هذا كتب (جاو لننج ١٩٩٨) تحت عنوان " صناعة التغليف تصبح أكثر تعاطفا مع البيئة يقول " : أدى توسع صناعة التغليف فى الصين لسوء الحظ الى زيادة فى بقايا وفضلات التغليف حيث ينتج القطر حوالى ١٥ مليون طن من بقايا التغليف سنويا منها مليون من مواد البلاستيك والقمامة البيضاء ، وهذه المواد البلاستيكية لا تتحلل حتى بعد مائة عام من التخلص منها . من هنا حددت الحكومة سلسلة من الاهداف لصناعة التغليف من شأنها ان تقلل تراكم بقايا هذه الصناعة .

وفـى ذات الاتجـاة السـاعى نحـو تخفيـف أثـار الصـناعات علـى التلـوث كتـب (لندسـاى تشابل ١٩٩٧) تحت عنوان " الاخضرار أحيانا يدعم البيئة .

الممارسات المتعاطفة فى البيئة فى صناعة السيارات " يقول : وفرت العديد من شركات السيارت الكثير فى سبيل تنفيذ الممارسات الداعمة للبيئة . وقد اكتشفت شركة (كرايسلر) ان إستخدام الطلاء الخالى من الرصاص فى صناعة السيارات الرياضية (دورانجو يوفر) عملية ترشيح الطلاء ويوفر فى التكاليف كذلك . كذلك استطاعت شركة (٣M للسيارات) تقليل الفائض والفضلات من خلال استخدام الطلاء الخالى من الرصاص .

وفى ماليزيا يكتب (جاياسا نكاران Jayasas Nkaran) تحت عنوان " هواء مهم " فيقول : تسبب تدهور حالة الهواء والماء مع ازدهار الاقتصاد والتحول السريع إلى التصنيع فى زيادة الوعى بأهمية سبل الوقاية البيئية . ولقد نجحت وزارة البيئة فى حمل الشركات على إدراك أهمية دراسات تقييم الآثار البيئية مع أن بعض أصحاب المشروعات مازالوا يتجاهلون تلك الدرسات ، فى ماليزيا هناك تشدد مع مسببى التلوث واهتمام عام متزايد بقضية التلوث واهتمام عام كتزايد بقضية التلوث ، وأصبحت شركات ماليزيا الكبرى ذات وعى بيئى ، وطورت مصانع ماليزيا معاييرها البيئية ، من ناحية أخرى ينظر إلى الخصخصة بوصفها حلا لمشكلة التلوث ، فسوف تقوم مجموعة من الشركات بإدارة نظام الصرف القومى ، وسوف تدير شركة خاصة أول مصنع لمعالجة الفضلات السامة

وفى إطار الجهود الرامية للحد من تلوث فى الهند جاء فى تقرير (هـ . س . بيدى ١٩٩٩) حول : (الندوة الدولية عن رياح الهند الموسمية والتلوث فى بيئة تلك الرياح فى نيودلهى فالفترة من ٢ إلى ٥ ديسمبر ١٩٩٧ . حيث قامت بتنظيم الندوة الجمعية الهندية للأرصاد الجوية وركزت على دراسات الرياح الموسمية وتلوث الغلاف الجوى، ونماذج التنبؤ بحالة التنبؤ بحالة الطقس اللاحق كذلك عرجت الندوة على استخدام وفائدة معلومات الأقمار الصناعية وأدوات الرصد الجوى .

وفى الفلبين يمثل الحفاظ على البيئة أحد العوامل فى تنمية السياحة وفى هذا الصدد كتبت دورية الشرق الأقصى الاقتصادية Nav The Economics ١٩٩٤ تحت عنوان " عدنا إلى العمل " تقول : تطمع الفلبين فى أن تكون أحد أعظم منتجات العالم السياحية ، بينما تحظى نطاق السوق السياحى الدولى . وقد ركزت السلطات الفلبينية على التمية وحددت مناطق بعينها ووضعت القواعد المفصلة لتجنب الافراط فى التنمية ولممحافظة على البيئة الطبيعية . وكذلك تم حل مشكلات الأمن والاستقرار السياسى ويتم الآن تطوير بنية اساسية اضافه تشمل توسيع المطارات . من هنا فلابد لصناعة السياحة فى الفلبين ان تزدهر جنبا الى

جنب مع (تطور الاسيوى ،و فـهذه الصناعة يتوقع اتساع أسواقها ، والطلب عليها داخليا وخارجيا حيث تقوم وزارة السياحة الفلبينية بالمزج بين الاسواق الصغرة والكبيرة والتسويق الضيق والواسع لتسد الحاجة إلى المتطلبات السياحية الخاصة .

وفى (تايلاند) تشير دورية الشرق الأقصى الاقتصادية إلى التناقص بين القوانين الجديدة لحماية البيئة وبيئة لاتجاهات السادة فكتب (بول هاندلى Paul Handley١٩٩٢)

يقول : يتسبب قانون البيئة القومى الجديد فى تايلاند عددا من المشكلات ، مع أنه ظل يمدح بوصفة تقدميا وثوريا وذلك لنقص القوى العاملة والمهارات فى وزارة العلوم والتكنولوجيا والبيئة بما يسمح بالتكيف مع المنهج الجديد . إن التشريع الجديد يقدم حوافز مغرية وكذلك قيودا صارمة على الصناعة والمجتمع ، ولابد من إعادة الحيوية والحياة لهذه الوزارة حتى تؤدى واجباتها الجديدة وتبدأ فى التعامل مع المشكلات البيئية المتعددة والمتباينة .

وتمثل المعضلات البيئية عقبة أمام التنمية فى آسيا وفى هذا الصدد كتب (كليم تيسدل Tisdell Clem١٩٩٥) يقول : رغم أن النمو الاقتصادي السريع فى منطقة آسيا سواحل المحيط الهادى تعطى الأمل الاقتصادي لدول المنطقة ذات الدخول المنخفضة إلى أن هذا يثير المعضلات البيئية الدولية وربما المحافظة على هذا النمو . تشمل قضايا البيئة فى المنطقة :

١- الحفاظ على موارد الطبيعية للمنطقة ، المحافظة على الموارد الحية ، الابقاء على التنوع البيئى الحيوى .

وكذلك :

١- التحول السريع إلى التحضر .

٢- احتمال زيادة صرعات الحدود الدولية على استغلال الموارد الطبيعية مع استمرار النمو الاقتصادى .

٣- كما ان الأسواق واصلاحها ليست كافية لحل مشكلات آسيا الاقتصادية، بل لابد من اصلاحات أخر ى لابد من رفض القول بأن النمو الاقتصادى الذى يتجاهل البيئة مسموح به حتى فى الدول الفقيرة . بل من الأفضل أن تساند الدول الغنية المجهودات التى تبذلها الدول الفقيرة . ان زيادة المشكلات الاجتماعية تؤدى إلى زيادة الحاجة إلى الرعاية الصحية ، كما ان زيادة الحاجة إلى الرعاية الصحية سوف تؤدى إلى خلق بيئة من التنافس بين القائمين بالرعاية الصحية . و سيكون التنافس بين مقدمى الخدمات المختلفة وليس بين من يقدمون نفس الخدمات .

وحول مشكلة تلوث مياه نهر الدانوب كتب (دون هنريكس Hinrichsen Don ١٩٩٤) يقول : تتخذ الاجراءات لمواجهة مشكلة التلوث فى نهر الدانوب الذى يحمل الأطنان من التلوثات فى رحلتة إلىالبحر الأسود ، فكثير من المدن والقرى تستخدمه فى الصرف الصحى ، والتخلص من مخلفات المنازل ، إضافة إلى الملوثات الصناعية . الهائلة . ولم تستطيع مبادرة اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة تنظيف النهر بدون مجهود شامل . ففى ١٩٩٢ تأسس البرنامج البيئى لخواص نهر الدانوب ، وهو يشمل كل الدول التى تحيط بحوض النهر ماعدا صربيا ، ويدعمه كثير من الممولين الدوليين .ولكن معظم المبلغ الذى خصصه هؤلاء للأربع سنوات الأولى – ٣٥ مليون دولارا – سوف ينفق على إجراء الدراسات الأساسية وتقوية القدرات ، المؤسساتية على إدارة البيئة وتجهيز خطة عمل تركز على مناطق التلوث الخطرة ويرى المنسق (ديفيد دودا) أن الأمر يحتاج الى ما يقرب من عشرين سنة لتحقيق تقدم ملموس فى جودة مياه الدانوب .

وفى ذات الاتجاه الساعى نحو مواجهة تلوث مياه الأنهار كتبت دورية الايكونومست تحت عنوان " كفاية كفيار " تقول : ما زالت مياه بحر آرال تتبخر منذ ١٩٦٠ عندما بدأت أنظمة الرى السوفيتية تأخذ المياه من نهرى بحر آرال و قتلت الأسماك التى تغذى صناعة ناجحة ، والبيئة المحلية آخذة فى التدهور وكثير من سكان المنطقة –٤ مليون – يخشون التسمم ، ان أغلب مياه النهربن تذهب إلى أوزبكستان و كازاخستان وتور كمانستان ، وكلها لا تستطيع تقليص حاجاتها من المياه للرى ولا أن تتحمل تنفيذ برامج لتحسين المياة بدرجة كبيرة فى منطقة بحر آرال ولن تدخل البنك الدولى دون التزام وحماس حقيقى فى دول وسط آسيا . لن تحقق الثمار المرجوة وان

ويكشف تقرير للكونجرس الأسبوعى ١٩٩٤ عن بعض الجهود المبذولة فى الولايات المتحدة الأمريكية لخفض مستوى تلوث المياه . فلقد جاء فى التقرير تحت عنوان " الموافقة على قانون لتسهيل محاولة الولايات تنظيف مياهها – أنه رغم الصراع فى الكواليس وافقت لجنة المشروعات العامة والبيئة على تشريع يسهل تحسين الولايات لجودة مياهها ، وتقليل التكاليف المطلوبة لذلك وان هدف هذا التشريع هو تيسير محاربة الولايات لمشكلاتها البيئية الناجمة عن تدفق وفيضان مياه المطر ، وسوف يعيد القانون الجديد السلطة والمشروعية لصندوق التمويل المتنقل بين الولايات ، والذى يخصص مقدارا من المال لكل ولاية ثم تقرض كل ولاية بدورها المدن والقرى هذا المال لبناء وصيانة وتصليح مصانع معالجة الصرف الصحى و برامج تحسين جودة المياه .

وقد تم تخصيص ٢٥٠ مليار دولاراً لهذا الغرض من عام ١٩٩٥ إلى عام ٢٠٠٠ و٥٠٠ مليون دولاراً كل سنة بعد العام المالى ١٩٩٣ . أما الصراع خلف الستار فكان يدور حول صيغة القروض التمويلية للولايات ، وتحديد نوعية المشروعات التى يجب أن تستخدم هذه الأموال لتنفيذها .

نماذج من الدراسات الأجنبية التى تعبر
عن الاتجاه التكاملى فى دراسة البيئة

الدراسة الأولى :

دراسة المعرفة البيئية ومركز التحكم والمتغيرات الديموجرافية
والصفات المغروة فى التنبؤ بسلوك المستهلك .

Wilson . G. PH.D. ١٩٨١

تنبأت هذه الدراسة ، بناء على الدراسات السابقة ، بأن السلوك البيئى، الذى يحدده اختيار السلع الشرائية ، يتأثر بالمعرفة البيئية ومركز التحكم والخبرة التعليمية والسن ومستوى الدخل ، وهذه الدراسة التى تناولت سلوك المستهلك المفضل اتخذت الفرض القائل بأن المعرفة البيئية هى المحدد لسلوك المستهلك ولم يكن لمستوى الدخل أو السن أى تأثير فى المعرفة البيئية أو السلوك فى اختيار السلع . ربما يكون لهذين العاملين أثر ، لكنه لم يظهر هنا بسبب طبيعة الدراسة .

وقد ظهر أثر المعرفة البيئية فى غزو المستهلكين صفات الأمان البيئى لبعض السلع دون غيرها ، وكذلك أثر مركز التحكم والتعليم ،فقد كان ذوو المعرفة البيئية العالية والتعليم المتقدم والتحكم الذاتى أكثر حرصا على البيئة ، وقد أشار (مالونى وود ١٩٧٣) وآخرون إلى أن الناس يهتمون بالبيئة ولكن على المستوى العملى يتضاءل اهتمامهم بمشكلات تلوث البيئة . ونتائج الدراسة الراهنة تتفق مع نظرية الغزو attribution theory ، ولكن ليس مع ما ذهبت إليه إدارة البيئة المحيطة بهم بصورة فعالة والدليل على ذلك أن المستهكلين يختارون السلع التى لا تؤثر بالسلب على البيئة وفقا لمعتقداتهم البيئية .

الدراسة الثانية :-

التعلم البيئى فى مقاطعة (بيما بأريزونا) وجهات نظر القادة ذوى
الاهتمامات البيئية Robinson marilyn , PH.D. ١٩٨٧

أهداف الدراسة :

١- وصف معتقدات الشخصيات القيادية ذات الاهتمامات البيئية فيما يتصل بحاجة مقاطعة أريزونا إلى تعليم بيئى .

٢- وصف التعليم البيئى الذى كان يقدم فى الماضى وفى الحاضر وما تم تخطيطه للمستقبل فى مقاطعة بيما فى أريزونا .

وقد قال المختبرون أن هناك بيئية متعددة ومملة فى مقاطعة بيما وأن محاولات تعلم الجماعة حول هذه القضايا مازالت غير كافية، وقد رأوا أن أهم المشكلات البيئية هى تلوث الهواء ، والمواد السامة ، والقمامة ، أما الموضوعات البيئية التى تحدث عنها المختبرون فكانت تتصل بالموارد الطبيعية ، المسكن وحياة الغابة والمياه ويعتقد المختبرون بأهمية وجود مجلس للتعليم البيئى وخطة عامة لهذا التعليم ويرون كذلك أن عدم وجود تمويل كاف وخطة عامة من أهم معوقات وجود تعلم بيئى كاف فى المقاطعة.

الدراسة الثالثة :

المعرفة البيئية : التدريب التعليمى والميدانى

وأثره على المعرفة والاتجاه نحو البيئة . Gilbertson . Kenneth PH.D.

١٩٩٠

يوفر التعليم البيئى مجالا واسعا من البرامج والتدريب للطلاب ، وهذا التدريب يتراوح بين الشرح الذى يقوم به المدرسون فى الفصول والتعليم الذى تقدمه بعض المراكز ، لفترات من اليوم ، والمراكز الدائمة التى تقدم تعليما يصل إلى أسبوع فى مدته ، بعض البرامج تقدم معلومات طبيعية أو تتعلق بالتاريخ الثقافى فقط ، وبعضها يوفر رحلات بحرية ومغامرات فى تسلق الجبال ، ويتراوح تأهيل القائمين بالتعليم من التدريب أثناء الخدمة ، وفى ميدان العمل إلى الدرجات العلمية المتخصصة وتتباين النتائج بالطبع ، حيث يكتسب المشاركون علاقات تعليمية أفضل ، وفهما أفضل للذات ، واتجاها إيجابيا نحو العالم الطبيعى .

وتتناول هذه الدراسة المعرفة البيئية وتغيرها عند طلاب السنة السادسة فى (مينسوتا) المشاركة فى أحد أربعة أنماط للتدريب التعليمى الميدانى وقد تم قياس المعرفة البيئية فى مجالات المعرفة المفاهيمية والاتجاهات نحو المفاهيم والأيكولوجية والمشكلات البيئية الراهنة ، وقامت الدراسة بقياس العلاقات بين متغيرات : مستوى التعليم الميدانى وتدريب المدرسين فى التدريب الميدانى وتدريب القائمين على البرامج فى التعليم الميدانى ومساحة موقع التدريب ومدى التنوع الحيوى البيئى فيه ونوعية المكونات المادية بوصفها عوامل تتنبأ بالمعرفة البيئية استخدمت الدراسة طريقة المجموعة الضابطة غير المتكافئة . وكان الهدف الأساسى يتمثل تحليل العلاقة بين المعرفة البيئية وتغيرها وبين نوعية التدريب البيئى المتاح .

ولقد ظهر أن الطلاب كانوا أكثر معرفة بالقضايا البيئية من المفاهيم الأيكولوجية ؟

الدراسة الرابعة :

التنشئة الاجتماعية فى اتجاه النزعة البيئية

تطور الاتجاهات نحو البيئة والتكنولوجيا cknight , Marguerite PH.D. ١٩٩٠

يختلف ذوو النزعة البيئية عن عامة الناس فى اتجاهاتهم نحو البيئة والمشكلات البيئية ، والحلول الممكنة لهذه المشكلات ، كذلك يختلف الاهتمام بالحلول التقنية والاجتماعية للمشكلات البيئية من مهنة إلى مهنة ، لكن هناك عجزا فى المعلومات عن تطور القيم البيئية ، وهذه الدراسة تسعى إلى تحديد العوامل التى تؤثر فى تكوين هذه القيم ، وإلى اكتشاف الفروق بين طلاب التخصصات الجامعية فى الاتجاهات نحو البيئة والتكنولوجيا ، وكذلك دراسة معنى الطبيعة والتقنية فى مجتمعنا لتطوير أدوات البحث فى المستقبل .

وقد مرت هذه الدراسة بمرحلتين . فى المرحلة الأولى تم إجراء مسح على طلاب تخصصات البيئة والهندسة والتجارة فى السنوات النهائية ، لتحديد توجهاتهم البيئية وأنشطتهم الراهنة ، بما فى ذلك الأنشطة البيئية ولتأكيد دور الخبرات الشخصية وأدوات التنشئة الاجتماعية وتأثيره فى هذه الاتجاهات ، فى المرحلة الثانية تم إجراء مقابلات مع عينة من طلاب المرحلة السابقة لدراسة تاريخ حياة كل منهم لتحديد المؤثرات الأخرى ولشرح معانى الطبيعة والتكنولوجيا .

ولقد اختلفت الاتجاهات نحو البيئة والتكنولوجيا ومعانى الطبيعة والتكنولوجيا باختلاف التخصصات ، فكان طلاب التخصصات البيئية أكثر المختبرون تحيزا للبيئة ، وضد التكنولوجيا ، بينما كان الطلاب الهندسة أشد الجميع تحيزا للتكنولوجيا . بالنسبة لطلاب الدراسات البيئية والذين عاشوا مع الطبيعة فى طفولتهم حملت الطبيعة معان معقدة وعميقة أكثر من بقية أفراد العينة الذين اكتفوا برصد بعض مكونات الطبيعة كالأشجار والحيوانات . واختلفت كذلك الأنشطة والسلوكيات حيث وجد أن طلاب الدراسات البيئية مشغولون بالأنشطة والسلوكيات الداعمة للبيئة ، وكان هؤلاء متأثرين أكثر من غيرهم بتجاربهم الشخصية الطويلة مع الطبيعة ، بينما تأثر طلاب الهندسة بالتعليم الرسمى وفضل طلاب التجارة الأنشطة الاجتماعية التنافسية .

الدراسة الخامسة :

تطور صورة للمستهلك المسئول اجتماعيا لحقبة التسعينات .

. Robert James , PH.D. ١٩٩١

هدفا هذه الدراسة الأساسيان هما تطوير مقياس لقياس سلوك المستهلك المسئول اجتماعيا (S R C B) ، واستخدم هذا المقياس لتطوير صورة جانبية للمستهلك المسئول اجتماعيا (S R C) ، وقد ظهر تأثير متغيرات الجنس والعمر والدخل كعوامل تنبؤ بالسلوك المسئول اجتماعيا، ولكن مقدار التباين لم تتجاوز ستة بالمائة ، لكن أهم متغير فى سلوك المستهلك فى البيئة المحيطة وحل المشكلات الاجتماعية ، وعلاقتها بالسلوك المسئول اجتماعيا يلخصها (بير ولايات خان) فى قوله : " إن الافتراض بأننا مجرد أفراد هو أفدح تصوراتنا "

ولقد وجد أن ذوى السلوك المسئول اجتماعيا أكثر ليبرالية وأكثر اهتماما بالبيئة وأقل ثقة فى المشاريع الضخمة والاعلانات وأقل شعورا بالاغتراب .

الدراسة السادسة :-

تحديد المشكلات الاجتماعية التى تؤثر فى تدريس سياسة الرفاهية الاجتماعية لطلاب الجامعة وعلاقة تلك المشكلات بالمشكلات الاجتماعية المعاصرة فى كوريا .

Hahm Selnam , PH.D. ١٩٩٣.

هدف هذه الدراسة هو تحديد ووصف المشكلات الاجتماعية لأساتذة الخدمة الاجتماعية ، والأخصائيين الاجتماعيين ، والقائمين على إدارة الهيئات الاجتماعية ، وتحديد المشكلات الاجتماعية التى تناولتها مقررات الخدمة الاجتماعية ومقررات سياسة الرفاهية الاجتماعية ، وبرامج التدريب أثناء الخدمة فى الهيئات الاجتماعية وكيف ينظر الأساتذة والأخصائيون والإداريون للمشكلات الاجتماعية بصور مختلفة .

العينة : (١) ٤٠ أستاذ خدمة اجتماعية .

(٢) ٦٨ أخصائيا اجتماعيا .

(٣) ٥٥ إداريا .

الطريقة : الاحصائيات البسيطة كالتكرار والنسب المئوية والعلاقات بين هذه المجموعات الثلاث .

النتائج : أهم المشكلات فى نظر المجموعات الثلاث هى :

- سوء توزيع الثروة – التلوث والبيئة – المسنين – انحراف الأحداث – مشكلات المرأة والفقر وسوء تنظيم النظام القيمى التقليدى – مشكلات الأسرة والعنف والجريمة وإدمان الكحوليات والمخدرات ومشكلات الصحة النفسية – ثقافة التعليم ووقت الفراغ والقايدة السياسية وعدم الاستقرار الاجتماعى والفساد – وغياب العدالة .

أن معظم أفراد المجموعة الثانية والثالثة وضعوا الحاجة إلى التدريب للتعرف على المشكلات الاجتماعية المعاصرة ، وكان معدل اشتراكهم فى دورات تدريب أثناء الخدمة منخفضا جدا ، وخصوصا فى المجموعة الثانية ، ولم يحدد أفراد العينة محتوى المشكلات الاجتماعية التى تتناولها برامج التدريب أثناء الخدمة ، أما فى الجامعة فكان هناك ٢٤ مقررا دراسيا تغطى مشكلات اجتماعية متنوعة ، ولكن تكامل هذه المقررات مع تعليم سياسة الرفاهية الاجتماعية مسألة غير مؤكدة ، على هذا فإن هذا التعليم يجب أن يغطى محتوى المشكلات الاجتماعية الراهنة ويحفز الطلاب لفهم وتقييم وتفسير تلك المشكلات الاجتماعية ويشجعهم على فهم المعايير الثقافية ومعرفة القوى الاجتماعية المتباينة ، والتى تؤثر فى سياسيات الرفاهية الاجتماعية . ولابد من تنظيم التعليم المستمر ولابد من أخذ خبرة الأخصائيين الاجتماعيين وتجاربهم فى الحسبان عند التخطيط التعليمى ولابد كذلك من أن يحفز التعليم من أجل الرفاهية الاجتماعية الطلاب حتى يتوقعوا الحاجات الاجتماعية المستقبلية.

الدراسة السابعة :

البيئة والتنمية : مشكلات وحلول

. Murukesu , PH.D. ١٩٩٥

تحلل هذه الدراسة مشكلة الإدارة البيئية وخصوصا فى الدول النامية باستخدام إطار يتكون من مصفوفة عناصرها (i) وهى أدوات السياسة و (J) الفرق بين وجهة نظر الوكلاء / العاملين الاقتصاديين فى مستويات التلوث ، ووجهات نظر السلطات ، تتحدد السياسة البيئية الملائمة من خلال اتجاه وسعه الفرق فى وجهات النظر المشار إليه، وعلى المدى القريب يتحقق الهدف الاقتصادى المتمثل فى التخلص من البقايا والفضلات من خلال استخدام أقل الطرق تكلفة وهذه الطريقة تتغير بتغير القائمين بالمشروعات الاقتصادية ، من أقل أدوات السياسة تكلفة التفاوض الاختيارى، كما إن الحل النهائى للمشكلات البيئية يتمثل فى إحداث تغيير فى وجهات نظر الناس فى عواقب سوء استخدام البيئة .

الدراسة الثامنة :

التخطيط الإيكولوجى والإدارة المستمرة للمناظر الطبيعية

Huyck , Leisa , PH.D. ١٩٩٤

أكدت الدراسات السابقة على وجود مشكلات بيئية واجتماعية واقتصادية فى نظام الزراعة التقليدى والتحدى الذى يواجهنا هو تطوير نظم زراعية تتسم بالإستمرارية ولا تكفى

لتحقيق هذه الطريقة الاختزالية فى ذاتها ، بل يحتاج الأمر إلى أبحاث شمولية على مستوى الأنظمة فى تصميم وتقييم النظم (الزراعية الإيكولوجية) .

فالتخطيط الإيكولوجى طريقة شمولية غير تخصصية لتخطيط إدارة المناظر الطبيعية ، والفضاءات ، وهى طريقة مصدرها النظرية الإيكولوجية ، ومفادها أنه طالما كانت عمليات النظام الإيكولوجى الطبيعية تحقق على قدر من الإستفادة بالطاقة والمواد المتوفرة ، فإن استخدام الأراضى الزراعية على غرار هذه العمليات هو أنسب الطرق وأكثرها دواما واستمرارية ، فإذا طبقنا هذه النظرية على الزراعة ، فإنها تفيد أن النظام الزراعى الذى يقترب قدر الإمكان من النظام الإيكولوجى فى بيئة معينة سوف يكون أكثر الطرق استمرارية من الناحية الحيوية المادية .

فى هذه الدراسة تم استخدام نظام المعلومات الجغرافية والتخطيط الإيكولوجى فى تصميم نظام زراعى إيكولوجى بديل للفضاءات الزراعية فى شرق واشنطن وشمال إيداهو . كانت هذه الفضاءات تتكون من أنماط إيكولوجية حياتية متباينة كل منها يحتاج إلى إدارة خاصة لمقاربة النظام الإيكولوجى الأصلى .

ولأن هذا النظام الزراعى الإيكولوجى يختلف جوهريا عن الإدارة التقليدية فلابد من تقييم استمرارية هذا النظام أولا ، وقبل اتخاذ قرارات بشأن وضعه موضع التنفيذ . كان المحدد على مستوى النظام فى هذه الدراسة هو كفاءة وكفايتها ووجدانها فى النظام الجديد تتجاوز الإدارة الحالية بمراحل ، فيما يشير إلى أنه نظام يتسم بالاستمرارية ويستفيد أكثر من عمليات النظام الإيكولوجى الطبيعية ، أما تنفيذ هذا النظام فيعتمد على رغبة المهتمين فى التغير وجدوى التغير والسياسات الفيدرالية الزراعية والبيئية وعوامل أخرى .

الدراسة التاسعة :

أبعاد المعنى والنشاطات والهموم البيئية

كما يقررها الأزواج العائدون فى جورجيا وميشجن

Shern Lois Carol, PH.D. ١٩٩٤

هناك أدلة قاطعة للأثر السئ المدمر للمبالغة فى استخدام الأسمدة والمبيدات الحشرية ، وسوء استخدامها على البيئة وصحة الإنسان ، وهناك اهتمام متزايد فى الولايات المتحدة باستخدام هذه الكيماويات على المساحات الخضراء .

تستخدم هذه الدراسة منهجا تاريخيا ، حيويا إيكولوجيا فى سبيل تحقيق أهدافها وتستقصى الفروق والتشابهات فى المعنى والاستخدام والعناية بالمساحات الخضراء فى

ضواحى المدن من خلال لقاءات متعمقة مع أزواج وزوجات بعضهم يستخدم خدمات كيميائية للعناية بالمسطحات الخضراء ، وقد ظهرت فروق طفيفة بين الزوجين وبين المواقع الجغرافية ، وبين مستخدمى الكيماويات ومن لا يستخدمونها ، ولقد أيد المختبرون وجهة نظر التى تقول أن القيم والاتجاهات والممارسات الأمريكية المعاصرة لها جذور تاريخية ولا يناقشها المقيمون فى الوطن .

وتمارس الأسر على هذه المسطحات أنشطة قليلة أهمها العناية بالمسطحات وتقيم هذه المسطحات على أسس جمالية ونفسية ومعيارية واقتصادية ، فهى مصدر للجمال والمتعة والقيمة الاقتصادية وجزء مهم من منزل الشخص يعبر عن طبيعة المقيمين فيه . ويرى المختبرون ضرورة استخدام الكيماويات للحفاظ على مساحاتهم الخضراء فى صورة مثالية ، ولا يرون فى ذلك تهديدا للبيئة بسبب صغر كمية الكيماويات المستخدمة . ولم يفكر أحدهم مرة فى أن هذا يعد خطرا ومصدرا للتلوث البيئى .

ولقد تناولت الدراسة كذلك توجهات ملاك المنزل نحو ارتداء الملابس ووضع الأجهزة عند استخدام المبيدات الحشرية ، وظهر أنهم ضد ذلك بل تفزعهم تلك النوعية من الملابس وإن كانوا يوافقون على استخدام الفنيين والعاملين فى هذا المجال لهذه الملابس ، والأجهزة لأنهم يتعاملون مع المواد الكيميائية لفترات طويلة .

الدراسة العاشرة :

المواصلات والبيئة فى مدن العالم

تفعيل السياسى فى المجتمع الديمقراطى

. Porchardt. AL. PH.D. ١٩٩٤

احتل تلوث الهواء الناتج عن وسائل المواصلات قمة المشكلات البيئية فى المدن الرئيسية فى الدول الصناعية ، ويتفق الخبراء على أن تغيير أنماط المواصلات هو الوسيلة الوحيدة لمنع تدهور حالة الهواء فى المدينة أكثر وأكثر . وقد جربت المدن كثيرا من الوسائل لكن النتائج لم تكن أبدا مرضية ولم تنجح كما نجحت محاولات تعديل سلوكيات الأعمال التجارية ، ويبدو أن الحكومة فى المجتمعات الديمقراطية ذات قدرة محدودة جدا فى تقييد حرية المواطن فى سبيل تحقيق الأهداف العامة .

هذه الدراسة تتناول قدرة الحكومة على تحقيق أهداف عامة وكمثال على ذلك تحلل الظروف السياسية والمؤسساتية التى تعزو تطوير وتنفيذ السياسات الحضرية الصحية من

الناحيـة البيئيـة فـى وسـائل المواصـلات . تركـز المؤلفـة علـى متغيـرين جـوهريين فـى نجـاح السياسات وهما :

* تسييس عملية صنع السياسات – استقلالية القرار السياسى لحكومة المدنية .

وتقترح المؤلفة أن الأهداف العامة يمكن أن تتحقق إذا ما عملت المؤسسات السياسية علـى تسـهيل عمليـة الـتعلم . سـاعتها فقط سـوف يتجـاوز الأفـراد حاجـاتهم الشخصـية قصـيرة المدى ، كما تتناول الدراسة صناعة السياسة البيئية المتصلة بوسائل المواصلات فى اربع مدن هى : لوس أنجليوس ، ومكسيكو ، ولندن ، وبرلين حتى تتحقق من فرضياتها ، وتقدم الدراسة كذلك تقييما لجودة الهواء والبيانات المتعلقة بالمواصلات بحيث تقارن الأداء الفعلى بالتوقعات .

وتؤيد النتائج أهمية التسييس فى نجاح السياسات البيئية ويقل عن ذلك فى الأهمية استقلال حكومات المدن .إن هذين المتغيرين يشكلان من خلال السياقات السياسية والثقافية والمؤسساتيه المحيطة بهما ، وهذه الدراسة تسهم فى الجدل المتعلق بالنظرية الديمقراطية ، وفـى مجـال السياسـات البيئيـة المقارنـة ، وتقـدم نتائجهـا ذات الأهميـة الكبيـرة فـى صـناعة السياسة الفعالة فى المجتمعات الديمقراطية .

الدراسة الحادية عشر :

تقييم فعالية حملة توعية صحية فى بيئة تحيطها الأخطار الصحية Carlton Ronald. PH.D.

١٩٩٥

تتنـاول الدراسـة فعاليـة حملـة توعيـة صـحية تسـتخدم طـرق متعـددة فـى بيئـة تهـددها المخاطر لنقل المعلومات الصحية وتحفيز العاملين فى الحملة .

وقد كانت أسئلة الدراسة :

أولا : هل هناك فروق هامة بين الموظفين فى البيئة المهددة وغير المهددة فى :

– المعرفة البيئية .

ثانيا : الاتجاهات نحو ثلاثة موضوعات صحية هى :

– التمارين – التعامل مع التوتر – الكوليسترول .

ثالثا : استخدام الموظفين لبرنامج توعية بريدى ودرجة رضاهم عنه كذلك وجهات نظر موظفى الحملة فيما يتصل بالمرض وتعديل السلوك الصحى .

رابعا : الاختلافات فى التعامل مع مخاطر المرض .

وتشير النتائج إلى أن استخدام طريقة متنوعة فى التوعية الصحية فى محيط العمل يكون له أثر مهم على درجة الوعى الصحى وفى الممارسات وفى المعتقدات التى تستند إليها هذه التصرفات .

الدراسة الثانية عشر :

رد فعل المستهلك تجاه الاعلانات عن الملابس والتى تشتمل على مقولات تدعم البيئة Kim, Hye, Shin. PH.D. ١٩٩٥

تشير الدراسة إلى أن هناك اتجاها متزايدا لدى المستهلكين نحو تقييم المنتجات وفقا لرغبتهم فى الحفاظ على البيئة وحمايتها ، وعلى هذا فإن توجهات المستهلكين البيئية تؤثر فى قراراتهم الشرائية . لقد وضع الاهتمام بالعلاقة المتبادلة بين المجتمعات الإنسانية والبيئة والنزعة البيئية فى مكان الصدارة فى استراتيجيات الأسواق والأعمال التجارية ، ووجدت صناعات النسيج والملابس تحديات من الاهتمامات الإيكولوجية ، مثل تلوث الماء ، والهواء ، فى عملية تصنيع المنسوجات ، ومشكلة التخلص من العوادم والفضلات ، واحتمال العجز فى المواد الخام بسبب إنتاج المنسوجات المختلفة ، وقد احتضنت كثير من شركات الملابس مفهوم التسويق الأخضر ، ومع هذا فإن المزاعم البيئية فى الإعلانات يمكن أن تكون مشوشة للمستهلك ويمكن أن تؤدى إلى رد فعل غير إيجابى .

وفى هذه الدراسة تم تطوير نموذج لإستجابة المستهلك نحو منتجات الملابس فى الإعلانات التى تشمل مقولات ومزاعم بيئية . وتم افتراض نموذج مسار وفقا لعدة نظريات حول الإعلانات ، وهذا النموذج الأخير يشرح اتجاه المستهلك المهتم بالبيئة وسلوكه نحو منتجات وإعلانات الملابس .

ولقد تم توزيع ملف من الإعلانات على عينة عشوائية من طلاب الجامعة (عدد ٢٧٤) يضم أربعة إعلانات منها واحدا تجريبيا بالإضافة إلى استبيان .

وقد لوحظ تأثير المزاعم البيئية فى الإعلانات ومصداقيتها على تقييم الإعلان والمنتج ولكن مكونات النموذج التى تتصل باستجابة المستهلك نحو الإعلان والمنتج وتفسيرها ظهر فيها علاقات ارتباطية قوية حيث ظهر ارتباط أقل أهمية ودلالة بين متغيرات الاتجاه نحو البيئة والمنتجات وبين متغيرات استجابة المستهلك .

ملاحظة : إعلان التجريبى يروج لقميص تشيرت وهمى وتضم العينة أحد ثلاثة مزاعم بيئية : القطن العضوى ، ملصقات قابلة للمعالجة ، التبرع بالأرباح . تم استخدام مقاييس من عالم الملابس والإعلانات ودراسات البيئة والمنسوجات والإعلانات .

الدراسة الثالثة عشر :

البيئة كمهنة اجتماعية : يوم الأرض ومشكلات البيئة وصور السلوك القويم فى عصر المعلومات . ١٩٩٨ .Haward G.G. PH.D.

جامعة ولاية نيويورك / ألبانى .

تناولت هذه الرسالة مشكلة البيئة كما تتحدد فى الخطاب العام اليومى فى الولايات المتحدة . فلقد احتلت هذه المشكلة مكانة بارزة منذ يوم الأرض سنة ١٩٧٠ وبدء ما يمكن أن يسمى بعصر البيئة . وينظر إلى مشكلة البيئة على أنها موجه من الجريمة ، كما عرفها كاى إيريكسون (١٩٩٦) وعند (واى وارد بيوريتانز) هى لحظة إثارة وترقب وموجه من الانتشار والجماهيرية والإحساس بضرورة عمل شئ ما فيما يناظر مصطلح الأنومى anomie وهو فقدان المعايير والقيم الاجتماعية حيث تحتاج الحدود الأخلاقية إلى التعريف . ويرى بعض المعلقون أننا نعيش فى عصر المعلومات ، وأنه عصر يسوده التشوش الأخلاقى ، وتنطوى المشكلة البيئية على تعريف كيفية تعامل البشر مع بيئاتهم ، وكما ذكر (نيل ايفريندن Evernden) فى كتابه " تشكيل الطبيعة اجتماعيا The Social Creation ، أن المشكلة البيئية فى ظاهرها عن تلوث مياه الشرب مثلا ، ولكن هى فى جوهرها عن السلوك السوى ومكوناته الأساسية ، وعلى هذا يصبح الهدف الأساسى لموجة الجريمة البيئية تحديد الفروق بين ما هو إنسانى وغير إنسانى ورسم صورة للمواطنة السوية فى النظام العالمى الجديد .

باستخدام نموذج (جوزيف جزفيلد Gusfield) لهيكل المشكلات الاجتماعية (١٩٨١) ، حللت هذه الرسالة أخبار يوم الأرض فى الصحف لمدة أسبوع . يركز نموذج (جزفيلد) على المسئولية السياسية المسببة إزاء الوضع المتدهور للأمور وكيف تتشكل هذه المسئولية على يد أصحاب المشكلة . توصلت الدراسة إلى أن تعريفات المشكلة البيئية من قبل أصحابها تؤكد على :

(١) الرضوخ للخبرة التقنية .

(٢) صور النظام الاجتماعى المركزية .

(٣) الممارسات الاستهلاكية السوية .

الدراسة الرابعة عشر :

الشراكة فى سبيل تعليم الصحة البيئية للبالغين ، دراسة حالة فى موقع واحد باستخدام طريقة البحث التعاونى للعقل بالتعاون مع فريق طلابى للعمل الصحى .

Marcia G. PH.D.١٩٩٩

إننا نواجه فى هذه البلد مشكلة اجتماعية خطيرة لها نتائج خطيرة على الصحة العامة وعلى تعليم البالغين ، وقد وجدت الدراسات الحديثة علاقة بين مستوى التعليم والحالة الصحية ، ووجدت كذلك ترابطا من انخفاض التعليم وتدهور الحالة الصحية والموت المبكر ولأن عددا كبيرا فى الولايات المتحدة تعليمهم منخفض . فإن هذه مشكلة اجتماعية خطيرة وبين هؤلاء ينخفض المستوى الاقتصادى والصحى . فى نظام الرعاية الصحية الحالى فإن التوعيى والتربية الصحية طريقان اساسيان فى الحفاظ على الصحة وتحسينها . ولأن هذه التوعية تتم من خلال مواد مكتوبة فإن أشد الناس حاجة إلى هذه التوعية هم أقل من يستفيد منها . القضية إذن هى حل نقطة المعادلة : توعية صحية لأشخاص منخفضى المستوى التعليمى و هذا ما تسعى هذه الرسالة لتناوله مع فريق طلاب للعمل الصحى حيث تحدد المشكلة وتضم بعض الإجراءات لحلها .

خاتمة

عرض الباحث من خلال الدراسة للاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة فى دراسة البيئة ، ويستطيع الباحث أن يقرر فى خاتمة هذه الدراسة أن الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة فى دراسة البيئة تمثل أعادة النظر فى قضايا أصلية فى الفكر الاجتماعى ، والنظرية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والسكولوجية . ولكن الجديد فى الاتجاهات الحديثة يتمثل فى نقطتين الأولى المستوى النظرى والتى تتمثل فى التوجه نحو ادماج المتغيرات الحديثة التى كانت من التطور التكنولوجى والنشاط الصناعى على المستوى العالمى فى صياغة التوجهات النظرية فى دراسة البيئة ، والميل نحو نظرية تكاملية فى دراسة البيئة ، وعلى المستوى المنهجى فعلى الرغم من تعدد المداخل المنهجية فى الاتجاهات المختلفة فى دراسة البيئة إلا أن نظرة مدققه لتلك الاتجاهات تمكن إدراك أن هناك سعيا للتكامل المنهجى بين الاتجاهات المختلفة ، فلم يعد الباحث المتخصص أن يكون قادرا على الأكتفاء بالمعطيات المنهجية فى تخصصه فى سبيل سعيه نحو تفسير ما يتناوله من موضوعات مرتبطة بالبيئة . وذلك يؤكد ايضا أن الاتجاه التكاملى على المستوى المنهجى مسألة يمكن ادراكها فى كثير من الاتجاهات الحديثة فى دراسات البيئة .

وبقى أن تشير إلى نقطة غاية فى الأهمية وهى التى كانت من ضمن إفرازات ذلك البحث ، وتتمثل هذه النقطة فى أن إسهام السوسيولوجين مازال محدودا فى تناول قضايا البيئة الطبيعية وربطها بمتغيرات سوسيولوجية ، يؤكد ذلك بعض المؤشرات منها على سبيل المثال . ان جامعة القاهرة عقدت مؤتمرا علميا حول دور الجامعات فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة عام ١٩٩٧ عرضت فيه أكثر من ثمانين ورقة بحثية ما بين الطب والهندسة والصيدلة والجيولوجى والإعلام وغير ذلك من فروع العلوم ، ولم يكن من بين هذه الأوراق غير دراسة واحدة فى تخصص الانتربولوجيا كما عقدت جامعة حلوان فى نفس العام مؤتمرا علميا حول دور الجامعة فى نشر الثقافة البيئية ومواجهة التلوث وعرض فى المؤتمر أكثر من مائة بحث تنتمى إلى القانون والفنون والهندسة وغير ذلك من فروع العلوم ، ولم يكن من بين هذه البحوث غير بحثين لمشتغلين بعلم الاجتماع ، كان الباحث واحدا منهما .

كما يؤكد ذلك أيضا أن الدراسات التى عرض لها الباحث فى هذا البحث تؤكد على ذات النتيجة المستخلصة من تناول مؤتمر جامعة القاهرة (١٩٩٧) ومؤتمر جامعة حلوان (١٩٩٧) حيث ندرت الدراسات التى تناولت البيئة الطبيعية وربطها بمتغيرات سوسيولوجية ، على الرغم من أن تأمل موضوعات كثير من الدراسات التى تنتمى إلى الإعلام والاقتصاد والتربية تؤكد على أنها موضوعات تقع فى ميدان أن علم الاجتماع وفروعه .

وفى ضوء ما سبق فإذا كانت هناك من توصية علمية لهذا البحث فإنها تتجه نحو المطالبة بتوجيه الدراسات السوسيولوجية نحو تناول موضوعات البيئة والتى يمكن أن تمثل فرع جديد من فروع علم الاجتماع هو علم الاجتماع البيئة **Sociology Of Invironment** يستقىأطره النظرية من التراث النظرى فى علم الاجتماع فى مراحل تطوره المختلفة ويعتمد منهجيا على معطيات المنهج فى علم الاجتماع ، ويكون موضوعه دراسة العلاقات بين البيئة الطبيعية والمتغيرات السوسيولوجية المختلفة ، ولعل ذلك لا يتعارض مع تنامى الاتجاه النظرى التكاملى الذى ظهرت مؤشراته من عرض الاسهامات النظرية والامبيريقية فى الدراسات البيئية على المستوى العالمى ، فإذا كانت هناك اتجاهات اقتصادية وسياسية ثقافية فى دراسة البيئة فإن هذا النسق النظرى لا يكتمل إلا بوجود الاتجاه السوسيولوجى ، وذلك يتفق تماما مع نظرية **Tallcat Parsons** كما جاء فى كتابة النظرية الاجتماعية .

المراجع الأنجليزية

1- ADU- Febiri.

Tourism and ghana،s development process , problems of and prospects for creating a viable " post industrial " service industry in a non industrial society , The university of British Columbia (canada) Degree P.H.D 1994 pp.258.

2-Adu-Febiri,Francis

An ecology of communication: toward a mapping of the effective environment. Social-Science-and Medicine. V. 40 no 3 Feb. 95p. 321-9. 1994.

3-Anyinam-Charles.

Balancing personal needs with environmental preservation: identifying the values that guide decisions in ecological dilemmas.

DAI-A 55/08, p. 2595, Feb 1995.

4-Altheide-David-L.

Ecology and ethnomedicine: exploring links between current environmental crisis and indigenous medical practices. The-Journal-of-Social-lssues. V. 50 Fall 94p. 85-104.

5-Altheiode – Thomas .

Ecology of means.The Economist. V. 336 Aug. 5 95p. 73-41995.

6- Axelrod-Lawrence-J.

Tourism And Ghana's Development Process, The Sociological Quaterly . V. 35 Nov . 94p . 665-83 . 1994.

7-Bacot,-Hunter.

Managing the solid waste crisis: exploring the link between citizen attitudes, policy incentives, and siting landfills

Policy Studies Journal. V. 22 no2 94 p. 229-44.1994.

8-Baluch-Bahman.

Attitude change toward animal experimentation in an academic setting.The Journal of Psychology. V. 129 July 95p. 477-9. 1995

9-Bendix-jacob.

Scale. Direction and pattern in riparian vegetation-environment relationships.Annals of the Association of American Geographers. V. 84 Dec. 94p. 652-65.1994.

10-Berger-Raymond-M.

Habitat destruction syndrome. Social Work. V. 40 July 95p. 441-3.1995.

11-Bodel, Mary Garrett.

Psychological pollution.Social – Work. V. 39 Nov. 94p. 632-4.1994.

12-Borchardt, Alexandra.

Transportation and the environment in world cities: making policies work in democratic society.Tulange university Ph . D. 1994.

13-Brager-G.

Assessing prospects for organizational change: the uses of force field analysis.Administration – in – Social – Work. 16(3/4): 15-28, 1992.

14-Burningham Kate.

Global environmental values and local contexts of action.Sociology. V. 28 Nov. 94p. 913-32.1994.

15-Carvallo, Maria Luisa.

Antarctic tourism must be managed, not eliminated. Forum for Applied Research and Public Policy. V. 9 Spring 94p. 76-9.1994.

16-Carlton, Ronald William.

Evaluating the effectiveness of a corporate worksite health promotion campaign in a risk rating environment.University of maryland college park (0117) Degree: PHD.DAI-A. 56/08, p. 3009, Feb 1996.

17-Cohen-E.

Environmental orientations: a multidimensional approach to social ecology.Current-Anthropology. 17(1): 49-70, 1976.

18-Crane . D. Russell .

Health care reform in the united states: implications for training and practice in marriage and family therapy.Journal of Marital and Family Therapy. V. 21 Apr. 95p. 115-25.1995.

19-David .

Blom , international public opinion on the environment , Science july , 1995 vol. 269 N. 5222 . P. 354

20-David . R. micheal .

The coevaelution of population and environment , the ecology and idealogy of feed back relations in pakistan , population and environment Nov. 1993 . Vol. 15 . No. 2 .P. 89

21-David-Shalit,-Avner.

From the political to the objective: the dialectics of Zionism and the environment.Environmental politics. V. 4 Spring 95p. 70-87.1995.

22-De-Shalit,-Avner.

From the political to the objective: the dialectics of Zionism and the environment.Environmental politics. V. 4 Spring 95p. 70-87.1995.

23-Dodd-P.

Preparing students for the future: a power perspective on community practice.Administration – in – Social – Work. 14(2): 63-78, 1990.

24-Eckerberg, -Katarina.

Environmental problems and policy options in the Baltic States: learning from the West? Environmental – Politics. V. 3 Autumn 94p. 445-78.1994.

25-Elliott,-Euel.

Exploring variation in public support for environmental protection.

Social – Science – Quarterly. V. 76 May 95p. 41-52.1995.

26-Ewalt,-Patricia-L.

Research questions.Social – Work. V. 40 Jan 95p. 5-6.1995.

27-Feng-Jing.

Grave penalty to be laid on polluters.Beijing-Review. V. 37 June 20 94p. 6-7.1994.

28-Finger,- Matthias.

Learning our way out: a conceptual framework for social-environmental learning.World-Development. V. 23 Mar. 95p. 503-13.1995.

29-Forth,-Sarah-S.

Women and the environment.NWSA-Journal. V. 6 Summer 94p. 324-9.1994.

30-Foster,-Jojn-Bellamy.

Global ecology and the common good.Monthly – Review –(New-York- N.Y.). v. 46 Feb. 95p. 1-10.1995.

31-Fortin, Ernest-L.

The Bible made me do it: Christianity. Science and the environment.

The Review of Politics. V. 57 Spring 95p. 197-223.1995.

32-Freestone-Robert.

Cities and their Environment – Legacy of the Past: conference. Hong Kong, June 1994.International – Journal – of – Urban – and – Research. V. 18 Dec 94p. 703-5.1994.

33-Gardner,-Rita.

Himalayan crisis? Environment and development conflicts: conference report.The Geographical Journal. V. 160 July 94p. 242-3.1994.

34-Garney,-Judith.

Converting the wethands. Engendering the environment: the intersection of gender with agrarian change in the Gambia.Economic Geography. V. 69 Oct. 93p. 329-48.1993.

35-Gilbertson – Kenneth-L.

Environmental literacy outdoor education training and its effect on knowledge and attitude toward thw environment.The Ohio State University (0168).1990.

36-Gooch,- Geoffrey-D.

Environmental bellefs and attitudes in Sweden and the Baltic States.

Environmental and Behavior. V. 27 July 95p. 513-39. 1995.

37-Greif-G-L.

The ecosystems perspective "meets the press".Social – Work. 31(3): 225-26. 1986.

38-Grubb,- Michael.

Seeking fair weather: ethics and the international debate on change.

international Affairs. V. 71 July 95p. 463-96.1995.

39-Guth,- James.

Faith and the environment: religious beliefs and attitudes on environmental policy.American Journal of Political Science. V. 39 May 95p. 364-82.1995.

40-Haeuber,- Rlchard.

Sustainability is focus of environmental policy. Forum for Applied Research and public – Policy. V, 10 Summer 95p. 107-12.1995.

41-Hahm, Seinam.

Identification of social problems which underlie the teaching of undergraduate social welfare policy and their relationship to contemporary social problems in Korea.West Virginia university (0256) Degree: EDD Date: 1993 PP: 193.

DAI-A 54/11 p. 3975, May 1994.

42-Hallstrom Lars .

Industry vorsus ecology environment in new europe . future feb. 1999 V. 31 il . P. 25

43-Henderson,- Norman.

Preserve the land beneath our feet. Forum for Applied Research and Public Policy. V. 10 Summer 95p. 113-15.1995.

44-Hartmann,- Monika.

Food vs. environment: Europe's green fields.Forum for Applied Research and public Policy. V. 10 Winter 95p. 76-9.1995

45-Hawken,- Paul.

Mind your eco-business. New Statesman and Society. V. 7 June 10 94p. 29-30.1994.

46-Hinrichsen,-Don.

Putting the blue back in the Danube: Europeans try the first steps of the watershed waltz. Amicus Journal. V. 16 Fall 94p. 41-3.1994.

47-Huus,-Kari.

A question of economy. Far Eastern Economic Review. V. 157 Nov. 17 94p. 52-3.1994.

48- Ichsana Inar Ishak.

Indonesian water protection regulations: toward a sound water environment through the jakarta example.York University Canada.1990.

49-Inglehart,- Ronald.

Public support for environmental protection: objective problems and subjective values in 43 societies.PS-(Washington,-D.C.). v. 28 Mar. 95p. 57-72.1995.

50-Jansson-B-S.

Ecology of preventive services.Social Work Research and Abstracts. 18(3): 14-22, 1982.

51-Jayasankaran,-s.

Air of concern.Far Eastern Economic Review. V. 157 Nov. 17 94p. 50+.1994.

52- Jones,-Robet.

Concern for the environment among black Americans: an assessment of common assumptions.Social Science Quarterly. V. 75 Sept. 94p. 560-79.1994.

53-Jordan, Nonhlanhla p.

The political economy of environment and development in south Africa: implication for homelands and other black communities.

Michigan state university (0128) Degree: MA Date: 1994 pp:72.

54-Kim, Hye-Shin.

consumer response toward apparel products in advertisements containing environmental claims.Iowa state university (0097) Degree: PHD Date: 1995 pp: 252.DAI-A 56/05, p. 1887, Nov 1995.

55-Kowalewski,-David.

Environmental attitudes in town and country: a community survey.

Environmental Politics. V. 3 Summer 94p. 295-311.1994.

56-Lai,-Deepak.

Eco-fundamentalism.International Affairs. V. 71 July 95p. 515-28.1995.

57- Lars .Hallstrom .

Industry vorsus ecology environment in new europe . future feb. 1999 V. 31 il . P. 25

58-Lo, Chun-Nui.

The impact of college environment on students drinking patterns: a social learning approach (student drinking).The university of Alabama (0004) Degree: PHD Date: 1993 pp: 295.DAI-A 54/04, p. 1548, Oct 1993.

59-Malone,-Thomas-F.

Geographers explore the road into the twenty-first century.Annals of the Association of American Geographers. V. 84 Dec. 94p. 725-8.1994.

60-Marples,-David-R.

Environment, economy, and public health problems in Belarus.

Post Soviet Geography. V. 35 Feb. 94p. 102-12.1994.

61-Mcgregor,- Michael- A.

Toward a unifying regulatory structure for the delivery of broadband telecommunications services.Journal of Broadcasting and Electronic Media. V.38 spring 94p. 125 – 43 .1994.

62-Mcknight-Marguerite-D.

Socialization into environmentalism: development of attitudes toward the environment and technology.State-University-of-Environmental-Science-and-Forestry (0213)1990.

63-Mercier-Jean.

What level of government for ecologists ? Public Administration Review (Washington,- D.C.) V.54 July/Aug. 94p. 349-56.1994.

64-Mulroy-E.A.

Training future community-based manages: the polities of collaboration in a turbulent urban environment.Journal of Teaching in social Work. 9(1/2): 17-35, 1994.

65-Murukesu, Kanthasamy.

Environment and development: problems and resolutions.

The university of Texas at Austin (0227) Degree: PHD Date: 1995 pp:110.DAI-A 56/06, p. 1338, Dec 1995.

66-Ni-Shaoxiang.

China: a sleeping giant awakens to environment.Forum for Applied Research and Public Policy. V. 10 Spring 95p. 132-5.1995.

67-Opotow. – Susan.

Predicting protection : scope of justice and the natural world .

The journal of Social Issues. v. 50 fall , 94 p. 49-63.1994.

68-Opotow. – Susan;.

Green justice , conceptions of fairness and the natural world. SO: The Journal of Social Lssues. V. 50 fall , 94 p. 1-11. PY: 1994.

69-Osei – Hwedie –K.

The challenge of social work in Africa, Starting the indigenisation process ,Journal of social development in Africa, 8 (1) : 19-30, 1993.

70-Payne –Rodger – A.

Freedom and the environment.Journal of Democracy. V. 6 July, 1995. P. 41- 55. 1995.

71-Pierce , Checter . M .

Ecology and mental health.Journal of Clinical psychology. V. 50, Jan. 1994. P. 110-11.1994.

72-Pirages Dennis.

Sustainability as an evolving process.Futures (London , - England) .v. 26 Mar. 1994, p.197-205.

73-Popova , Lydia.

Legacy of cold war still plagues Russia.Forum for Applied Research and public. Policy .v. 10 Spring 95 p. 66 71.1995.

74-Raffestin – Lowrence.

An ecological perspective on housing, health and well – being.

Journal ofSociology and Social Welfare. 17(1): 143-60.1990.

75-Robbins, Gaylemarie.

The effect of higher education on attitudes and values: gender and the academic environment.PH. D.The university of northdakota.1998.

76-Roberts James Andrew.

Development of a profile of the socially responsible consumer for the 1990 and its marketing management and public policy implications.

The University of Nebraska Lincoln (0138).1991.

77-Robinson – Marilyn – Ide.

Environmental education in pima county, Arizona: perceptions of leaders with environmental interests.The university of Arizona (0009).1987.

78-Rozelle , Scott .

Decision making in china's rural economy: the linkages between village leaders and farm households.The China Quarterly. No 137 Mar. 94p. 99-124.1994.

79-Schultz,- P._ Wesley.

Authoritarianism and attitudes toward the environment.Environment and Behavior. V. 26 Jan. 94p. 25-37.1994.

80-Schwarz, - Adam.

Everybody's business.Far Eastern Economic Review. V. 157 Nov. 24 94p. 136+.1994.

81-Schroeder, Richard A.

Shady practic: gender and the political ecology of resource stabilization in Gambia garden/orchards.Economic Geography. V. 69 Oct. 93p. 349-65.1993.

83-Schimd – H.

Organizational dilemmas in the provision of home-care services.Social Service Review. 67(1): 40-54. May. 1993.

84-Schneider, -Keith.

Mudslinging on the earth-beat.Amicus Journal. V. 15 Winter 94p. 41-2.1994.

85-Seligman, -Clive.

The role of values and ethical principles in judgments of environmental dilemmas.The Journal of Social Issues. v. 50 Fall 94p. 105-19.1994.

86-Sen, - Amartya – Kumar.

Rationality and social choice.The American Economic Review. V. 85 Mar. 95p. 1-24.1995.

87-Shern, Lois carol.

Suburban lawns: dimensions of meaning, activities, and environmental concerns reported by homeowning couples in Georgia and Michigan (Pollution).Michigan state university (0128) Degree: PHD Date: 1994.1995.

88-Skons,- Elisabeth.

The internationalization of the arms industry.The Annals of the American Academy of Political and Social Science. V. 535. Sept. 94p. 43-57.1994.

89-Smith, Michael Dean.

Environment, development, and land-use attitude differences between newcomers and longer-term residents of high-amenity rural communities in the rocky mountain west.Utah state university.1998.

90-Stern, - Paul-C.

The value basis of environmental concern.The Journal of Social issues. v. Fall 94p. 65-84.1994.

91-Stem, - Paul-C.

The New Ecological Paradigm in social-psychological context.Environment and Behavior. V. 27 Nov. 95p. 723-43.1995.

92-Qsunade, -M.-A.-Adewole.

Indigenous grass and socio-economic values in Swaziland.Journal of Environmental Management. V. 41 Aug. 94p. 283-92.1994.

93-Taylor, - Andrew.

"Green" export bill passes in House.Congressional Quarterly weekly Report. V. 52 Apr. 94 p. 997.1994.

94-Tisdell, - Clem.

Asian development and environmental dilemmas.Contemporary Economic Policy. V. 13 Jan. 95p. 38-49.1995.

95-Tomkins, -J. –M

International pollution control: a review of marketable permits.

Journal of Environmental Management. V. 41 May 94p. 39-47.1994

96-Turner, -B.-L.

The Earth as Transformed by Human Action in retrospect.Annals of the Association of American Geographers. V. 84 Dec. 94p. 711-15.1994.

97-Wampold, Bruce E.

Social skills of and social environments produced by different Holland types: a social perspective on person – environment fit models.Journal of Counseling Psychology. V. 42 July 95p. 365-79.1995.

98-Wanta, Wayne.

The president news media relationship: a time series analysis of agenda setting.Journal of Broadcasting and Electronic Media. V. 38 Fall 94p. 437-48.1994.

99-Wilson – Giordano –sue.

Study of environmental knowledge, locus of control, demographic variables and attributions in predicting consumer behavior.Rutgers The State University of New Jersey New Brunswick (0190).1981.

100-Vaahtoranta – Tapani.

Gone with the wind: the politics of international air pollution control.

Princeton University (0181).1990.

101-Vayda, - Andrew-P.

Failures of explanation in Darwinian ecological anthropology: Part 1.

Philosophy of the Social Sciences. V. 25 June 95p. 219-49.1995.

102-Vitzthum, - Virginia-J.

Comparative study of breastfeeding structure and its relation to human reproductive ecology.American Journal of Physical Anthropology. Supp 19 94p. 307-49.1994.

103-Yamin. – Farhana.

Biodiversity, ethics and international law.International Affairs. V. 71 July 95p. 529-46.1995.